

كتاب

من غاب عنه المطرب

تأليف العالم العلامة الاستاذ ابي منصور عبد
الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري
رحمه الله تعالى

قد ترحت بعض الفاظه اللغوية وصحح كما لادقة
والاعتناء بمعرفة الفقير اليه تعالى محمد بن سليم
الباييدي مأمور الاجراء في بيروت

وهو يباع في المكتبة العثمانية

* بجوار الجامع الكبير العمري في بيروت *

التي هي بأدارة مصباح بن سليم الباييدي

طبع برخصة مجلس معارف ولاية بيروت المجلية المؤرخة

في ٢٣ تشرين الثاني سنة ٣٠٧ نومرو ٤٦٥

حق طبعه محفوظ

طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣٠٩

ترجمة صاحب هذا الكتاب منقولة من وفيات الاعيان *

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي
النيسابوري صاحب يتيمة الدهر. قال ابن بسام صاحب
الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم. وجامع
اشتات النثر والنظم. رأس المؤلفين في زمانه. وامام
المصنفين بحكم اقرانه. سار ذكره سير المثل. وضربت اليه
اباطالابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغرب. طلوع
النجم في الغياهب. تأليفه اشهر مواضع. واهر مطالع
واكثر راو لها وجامع. من ان يستوفيا حد او وصف
او يوفي حقوقها نظم او رصف. وذكر له طرقاً من النثر واورد
شيئاً من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الاميرابي الفضل الميكالي
لك في المفاخر معجزات جمة ابد الغيرك في الوري لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وتوسل الصابي يزين علوه خط ابن مقلة ذوالحل الارفع

كالنوراو كالسحراو كالبدراو كالوشي في برد عليه موشع
 شكر آفكم من فقرة لك كالغني وافي الكرم بعيد فقر مدقع
 واذا تفتق نور شعرك ناخرًا فالحسن بين مرصع ومرصع
 ارجلت فرمان الكلام ورضت افراس البديع وانت امجد مبدع
 ونقشت في فص الزمان بدائعًا تزرى باثار الربيع المرع

ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتي وامعنت نار شوقي في تلهبها
 ولم اجد حيلة تبقي على رمقي قبلت عيني رسولي اذ راك بها
 وله في وصف فرس اهداه اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواد كما قد انعلوه بالرياح الاربع
 لا شيء اسرع منه الا خاطري في وصف نائلك اللطيف الموقع
 ولو انني انصفت في اكرامه لجلال مهديه الكرم الامعي
 اقضيمته حب الفؤاد لجه وجعلت مربطه سواد المدمع
 وخلعت ثم قطعت غير مضيع برد الشباب لجله والبرقع
 وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجه

حاجيت شمس العلم في ذا العصر نديم مولانا الامير نصر
 ما حاجة لاهل كل مصر في كل ما دار وكل قطر
 ليست ترى الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
 حررت ما قلت وكان حذري ان الذي عنيت دهن البزر
 بعصره ذو قوة وازر

وله من التأليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر
 وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتح
 نصر الله بن قلاقر الاسكندري الشاعر المشهور

ايات اشعار اليتيمه ابكار افكار قديمه
 ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه

وله ايضاً كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة
 ومن غاب عنه المطرب (وهو هذا الكتاب) ومؤنس
 الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم

واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة
 وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة . وتوفي سنة تسع
 وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى . والثعالبي بفتح التاء
 المثناة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها
 ياء موحدة

هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له
 ذلك لانه كان فراء . هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم * قال الاستاذ ابو منصور عبد الملك بن اسمعيل
 رحمه الله تعالى هذا كتاب يشتمل على محاسن الالفاظ
 الدعجة ^(١) * وبدائع المعاني الارجة ^(٢) * واطائف الاوصاف
 التي تحكي انوار ^(٣) الاشجار * وانفاس الاسمار * وغناء
 الاطيوار * واجياد الغزلان * واطواق الخمام * وصدن
 البزاة الشهب ^(٤) * واجنحة الطواويس الخضرة * وملح الرياض *
 وسحر المقل المراض * فتمرك الخواطر الساكنة * وتبعث
 الاشواق الكامنة * وتسكر بلاشراب * وتطرب من غير

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها وقيل شدة سوادها في شدة بياضها
 ٢ الارج توهج ربح الطيب ٣ الانوار جمع نور وهو الزهر او
 الالبيض منه (واما الاصفر فزهرة) ٤ البزاة جمع بزيز ضرب من الصقور
 والشهب جمع اشهب التهبية في الالوان البياض الغالب على السواد

اطراب* وتهز باطرابها كما هزت الغصن ريح الصبا* وكما
 انتفض العصفور بلله القطر* من نثر كثر الورد* ونظم
 كظم العقد* وربته على سبعة ابواب مفصلة بفصول
 موسومة بذكر مودعها وترجمته بكتاب من غاب عنه
 المطرب* ومن خير ما فيه انه يسري مسرى الخيال*
 وينمي على الاحوال نمي الهلال* وهذا خبر ساقه الابواب
 والله الموفق للصواب* واليه المرجع والمآب

* الباب الاول *

في وصف الخط والبلاغة وما يجري مجراها
 ومن احسن ما سمعت في ذلك نثراً قول «ابي القاسم
 صاحب» * خط احسن من عطفة الاصداع* وبلاغة
 كامل آذن^(١) بالبلاغ* وقواه خط كالمقل المراض*
 والاقبال بعد الاعراض* وقد احسن «ابن المعتز» واطرب
 حيث قال يصف خط ابي القاسم بن عبيدالله

١ آذن بقل آذنه الامر بوجه اعلاه ٢ التور انور او الابيض

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه تفتق نوراً أو تنظم جوهرًا^(١)
 ولا مزيد على حسن قول أبي اسحاق الصابي في بعض الوزراء
 وكم من يد بيضاء حازت جمالها يدك لا تسود إلا من النفس^(٢)
 إذا رقت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء أردية الشمس^(٣)
 ووصف يوسف بن أحمد جارية كاتبة فقال
 كأن خطها أشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها
 وكأن قلبها بعض أناملها وكأن يانها سحر مقلها
 وكأن سكينها سيف لحظها وكأن مقطها قلب عاشقها
 ومن أحسن ما قيل في حسن الخط والوجه ما أنشدني «أبو
 محمد الكاتب نبروجردي» للصاحب «أبي القاسم بن عباد»
 وخط كان لله قال لحسنه تشبه بمن قد خطك اليوم فأتمر
 وهيئات أين لخط من حسن وجهه وأين ظلام الليل من صفحة القمر
 وأحسن من ذلك قوله

كلا الخطين من سكتي مليح وقلبي منهما دنف جريح

١ النور الزهر أو الأيض منه ٢ النفس المداد ٣ الرقش كالنقش
 ورقش كلامه زوفة وزخرفة

نخط عذاره مسك يفوح وخط يمينه در يلوح
 «وقول ابي القاسم» مولاي * مليح الخط والخط * فذاك
 النمل في العاج^(١) وذاك الدر في السمط^(٢)

ومما يستطرب «للصنوبري» ويقع في هذا الفصل قوله
 في غلام كتب جميل وقد اجاد فيه

انظر الى اثر الندا بخدمه كبنفسج الروض المشوب بورده^٢
 ما اخطأت نواته من صدغه شيئاً ولا الفاته من قده
 وأليق منه بهذا انفصل في هذا المعنى وابدع وادخل في
 باب الاطراب قول «كشاجم» في غلام يكتب ويمو ما
 يغلط فيه بسائه

ورأيت في انطرس يكتب مرة غلطاً يواصل محوه برضابه
 فوددت اني في يديه صحيفة وددته لا يهتدي اصوابه
 والنظم والنثر في هذا الباب مما يعجب ولا يطرب والشرط

١ العاج عظم من وناية وامراد يوهنا ياضه وصفاؤه ٢ السمط
 الخيط ما دام فيه محرز والاقوم ملك النمل في العاج تشبيه للعدار والدر
 في السمط للخط ٣ المشوب المحلوط

ما يطرب وعليه بناء جمع الكتاب

❖ فصل في البلاغة ووصف الكلام الحسن ❖

ليس لواحد من الوصف المطرب للكلام المعجب «ما للصاحب
 ابي القاسم بن عباد» وقد كتبت المختار فمن مختار ذلك *
 الفاظ * كعزات الالحاظ * ومعان * كنها قلب عان *
 استعارت حلاوة العتاب * بين الاحباب * واسترقت تشاكي
 امشاق * يوم الفراق * والفاظ لها من الهواء رفته * ومن
 الماء سلاسته * ومن السحر نفثته ^(١) * ومن الشهد حلاوته *
 كلام كبرد الشباب * ويرد الشراب * كلام يهدي الي
 القلوب روح الوصال * ويهب على النفوس هبوب الشمال *
 الفاظ حسبها لرقتها منسوخة من صحيفة الصبا * وظننتها
 لسلاستها مكتوبة من املاء الهوى * كلام كما هب نسيم
 السحر * على صفحات الزهر * ولذ طعم الكرى بعد نزع
 السهر * كلام يقطر صرفاً * ويمزج الراح لطفاً * كلام

كنسيم الصبا^(١) * وعهد الصبا^(٢) * كلام هو سمر بلا سمر *
وصفو بلا كدر

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

قد احسن واطرب « ابراهيم بن سياه الاصفهاني » في قوله
لابي مسلم « محمد بن بحر »

اذا ارتجل الخطاب بداخليج بفيه يمه بحر الكلام
كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل حجب الغمام^(٣)
« وابو اسحاق الصابي » في قوله « للوزير المهلي »

قل للوزير محمد إذا الذي قد اعجزت كل الوري واصافه
لك في المجالس منطق يتنفي الجوى ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكان نفضك لؤلؤة متنخل^{رد} وكانما اذنا اصدافه^(٤)

« والصاحب » في قوله « للقاضي ابي الحسن علي بن عبدالعزيز »
بالله قل لي اقرطاس تخط به في حية هوام البسته اخللا

٢ اصد يا فخر ربح تهب من مطنح اشس ٢ اصد يا فخر
مقصوراً اصغر - حسب ساعات - لتي تعنوه - متبحر من
انتحل الخيء احد فصله

بِاللَّهِ لِقُضِّكَ هَذَا سَالَ مِنْ عَسَلٍ أَمْ قَدْ صَبَّيْتَ عَلَيَّ أَفْوَاهَنَا الْعَسَلَا
 وَاطْرَبَ « أَبُو رُوحٍ ظَفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي » حَيْثُ قَالَ فِي
 « أَبِي الْفَتْحِ الْبَسْتِي »

يَا مَنْ تَذَكَّرْتَنِي شِمَائِلَهُ رِيحَ الشَّمَالِ تَفْتَسْتُ سَحْرَا
 وَإِذَا امْتَطَى قَلَمَهُ أَنْامَلَهُ سَحْرَ الْعُقُولِ بِهِ وَمَا سَحْرَا
 وَقَلْتُ « لَنَا مِيرَ ابْنِي الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَكِّيَّالِي »
 سَجَانُ رَبِّي تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَشْبَهَ بَعْضَ الْكَلَامِ بِالْعَسَلِ
 وَالْمَسْتِ وَالسَّحْرِ وَالرُّقَى وَابْنَةَ الْكُرْمِ وَحَلِيَّ الْحَسَانَ وَالْحَلْلَ
 مِثْلَ كَلَامِ الْأَمِيرِ سَيِّدِنَا نَظْمًا وَنَثْرًا يَسِيرٌ كَأَلْمِثْلِ
 وَقَلْتُ « لِابْنِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدِ الْحَامِدِيِّ »

أَنِي رَأَيْتُ الْقَاضِيَّ الْغَرَّاءَ عَطَلْتَ الْكَافُورَ وَالدَّرَّاءَ
 لَكَ الْكَلَامُ الْحَرِّيَّ مِنْ غَدَا أَعْمَالُهُ تَسْتَعْبِدُ الْحَرَّاءَ
 * فِصْلٌ فِي وَصْفِ الْكُتُبِ الْبَلِيغَةِ وَحَسَنِ مَوْقِعِهَا نَثْرًا *
 « الصَّاحِبُ » كِتَابٌ أَوْجِبُ مِنَ الْإِعْتِدَادِ * وَأَوْفَرُ
 مِنْ « لَاعِدَادِ » * وَأَوْدَعُ بِيَاضِ الْوَدَادِ * سَوَادِ الْفَوَادِ *

كتاب انساني * سماع الاغاني * من مطربات الغواني *
 كتاب رأيت فيه ساعة الاوبة على المسافر * وبرد الليل
 اعلى المسامر * كتاب شمته شم الولد * والصقته بالقلب
 والكبد * كتاب مطلعاه مطلع اهلة الاعياد * وموقعه نيل
 المراد "ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي" * كتب هوفي
 الحسن روضة حزن^(١) * بل جنة عدن * وفيه شرح
 النفس * وبسط الانس * برد الاكباد والقلوب *
 وقميص يوسف على اجفان يعقوب * « الخوارزمي » كتاب
 هو المسك زكيا * والزهر جنيا * والماء مرثيا * والعيش
 هنيا * والسحر بابليا *

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

احسن ما سمعت في ذلك قول « المريني »
 يطوي وليس بمطوي محاسنه فالحسن ينشره والكف تطويه

١ روضة حزن الحزن موصح لني يربوع وفيه رياض وفيه ن قال
 في الاساس احسن من روضة الحزن وقال في القاموس من ترع بحرف
 وتثني الصار ونقيط الشرف فقد اخصب

واحسن منه قول « ابن مندويه الاصفهاني »
 يكرر طولاً من قراء فصوله فان نحن اتمنا قرآته عدنا
 اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لاطي السامة بل ضنا^(١)
 وانشدني " ابو الفتح البستي لنفسه "
 بنفسي من اهدى الي كتابه فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج^٢
 كتاب معانيه خلال سطوره كواكب في برج لآلي في درج^٣
 * فصل في وصف الشعر ثراً *^(٤)

" ابو اسحق الصابي " في شعر " ابي عثمان الخالدي " * شعر
 يختلط باجراء النفس لنفاسته * ويكاد يفتن كاتبه لسلاسته *
 " غيره " نظم كظم الجمان * في روض الجنان * وامن الفؤاد *
 وطيب الرقاد * " الصاحب " « في شعر عضد الدولة » قرأت
 الايات اسفر عنها طبع المجد والقاء بحر العلم على لسان
 الفضل * فعلت كيف يتكسر الزهر على الحدائق * وكيف
 يغرس الدر في ارض المهارق^(٤)

١ ضنا بخلا ٢ الدرج الذي يكتب فيه ٣ الدرج طي الكتاب
 وثبه ٤ المهارق جمع مرق وهو الصحيفة معرب

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

احسن ما قيل فيه قول «ابن نباته»

خذها اذا اشدت في القوم من طرب صدورها علت فيها قوافيها
ينسى لما الراكب العجلان حاجته ويصبح الحاسد الغضبان بطريها^١

وانشد «ابو سعد الرستمي» وبالغ في الاطراب

قواف اذا ما رواها المشوق هزّت له الغايات القدودا
كسون عيداً لباس العيد واضحى ليدها بليدا^(٢)

وقول «عبد الصمد بن بابك»

أزديتك يا ابن عباد ثناء كان نسيمه شرقاً براح
ومدحاً ناهب الحلي الغواني واهدى السحر للحدق الملاح

❖ الباب الثاني ❖

في الربيع وآثاره وسائر فصول السنة

❖ فصل في مدح الربيع ووصف طيبه وحسنه ثراً ❖

قال ابقراط من لم يتعج بالربيع ولم يتمتع بنسيمه * فهو

١ طريها بمدحها بأحسن ما فيها ويبالغ ٢ عيد وليد

فاسد المزاج * يحتاج الى العلاج * «وكان المؤمن يقول»
 اغلظ الناس طبعاً * من لم يكن ذا صبوة * «وقال علي بن
 عبيدة» الربيع جميل الوجه * ضاحك السن رشيق القد *
 حلوا الشمائل * عطر الرائحة * كريم الاخلاق * «وقال آخر»
 الربيع شباب الزمان ونسيمه غذاء النفوس ومنظره جلاء
 العيون * «وقال آخر» قد زارنا حبيب * من القلوب قريب *
 وكله حسن وطيب * «وقال آخر» تبلج^(١) الربيع عن وجه
 بهج * وخلق غنج^(٢) * وروض ارج * وطير مزدوج * «وقال
 آخر» مرحباً بزائر وجهه وسيم^(٣) * وفضله جسيم * وريحه
 نسيم * «وقال آخر» تنفس الربيع عن انفاس الاجاب *
 واعار الارض اثواب الشباب * اذال^(٤) الربيع اثواب
 الخريف * وعبرت انفاسه عن العبير * بحباب الربيع ماطر *
 وترابه عاطر * **❖ فصل في ذلك نظماً ❖**

١ تبلج وضح وطهر ٢ العجج بالاصل ملاحظة العيون ويقال امرأة
 غنجة حسنة الل ٣ الوسيم حسن الوجه ٤ اذال الثوب جعل له ذيلاً
 واذا لاه ان ومنه اذ ثوب مذال اي مهان محرد على الارض

احسن ما قيل في وصف الربيع واكثره اطراباً قول
« سعيد بن حميد »

طلعت اوائيل الربيع فبشرت نور الرياض بمجدة وشباب
وغدا السحاب لذاك يسحب في الثرى اذ يال اسحم حالك الجلاب^(١)
يكي فيضحك نورهن فيا له ضحكاً تولد عن بكاء سحاب
فترى السماء اذا اسف ربابها فكانها كسيت جناح غراب
وترى الفصون اذا الرياح تناوت ملتفة كتعانق الاحباب
واحسن منه قول « البحتري »

اتاك الربيع الطلق يخنال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلم
وقد نبه النيروز في غسق الدحي اوائل ورد كن بالامس نوما
يفتقها برد الندى فكانه بيت حديثاً كان قبل مكمنا
فمن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشياً منمنا^(٢)
احل فأبدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين اذ كان محرماً^٤

١ احمد اسود والحلاب القميص وثوب واسع للمرأة دون الخفة او هو
الحمار ٢ اسف ربابها دناسحها من الارض ٣ وشياً منمنا يقال
وشى الثوب وشياً حسناً منمنا وقشة وحسنة ٤ القذى ما يقع في العين

ورق نسيم الراح حتى حسبته يجي * بأنفاس الاحبة منعا
واحسن منه قول « ابن المعتز »

اسقني الراح في شباب النهار وانفهمي بالخندريس العقار
ما ترى نعمة السماء على الارض وشكر الرياض للامطار
قد تولت زهر التجوم وقد بشر بالصبح طائر الاسحار
وغناء الطيور كل صباح وانفتاق الاشجار بالانوار
وكأن الربيع يجلوعر وساء وكانا من قطره في نثار
وقد احسن واطرب « ابن المعتز »

اماترى الارض قد اعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالنور عاريها
فلسماء بكاء في حدائقها وللرياض ابتسام في نواحيها
واطرب واملح « محمد بن سليمان الخزومي » حيث قال
نيسان وقت مسرة الانسان واوان طيب الراح والريحان
شهر له بنسبه ونعيمه صفة تحاكي جنة الرضوان
وقال « الصنوبري » في تفضيل الربيع على سائر الفصول

الخندريس الحمر والقار انذر لعاقربا ذي اللازمتها الدن ان
لعقرها شاربها عن المشي

ان كان في الصيف اثماً وفاكهةً فالارض مستوقدة والحرب تنور
وان يكن في الخريف النخل مخترقاً فالارض عريانة والافتق مقرر
وان يكن في الشتاء اغيث متصلاً فالارض محصورة والجوماً سور
مالدهر الا الربيع المستنير اذا جاء الربيع اتاك التور والنور
فالارض ياقوتة والجواهر اوتة والنبت فيروزج والماء بلور
تبارك الله ما احلى الربيع فلا تعررققائسه بالصيف مغرور
من شم ريح تحيات الربيع يقل لالمست مسك ولا لكافور كافور
وقد ملح " المعوج انريقي " حيث قال من ابيات
طاب هذا الهواء وزدا دحتي ليس يزدا طيب هذا الهواء
ذهب حيث ما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في القضاء
وقلت في الصبا

اظن ربيع العمد جاء تاجر اغني الشمس بزوا في الريح عطارا
وما العيش الا ان توجه وجهه وتقضي بين الوشي والمسك او طارا
وقال مؤلف الكتاب في " بشتقان " اجل منتزهات نيسابور

غفر الله له

ولما نزلنا بُشْتَقَانَ الَّذِي غَدَت وراحت بجنات الربيع تشبهه
وقد برزت شجراتها في ملابس ربيعية تحوي مدى الانس كلّه
وعارضنا ما لا يروق مصنل ووجهنا ورد يشوق موجه
وقهقه رعد في السماء مجلجل وفي الارض بريق المدام يقهقه
وغنى مغني العنديل كأنما يجاوبه في حلقه مزهر له
تنزه سمعي ما اراد وناظري وقلبي مع الاخوان لا يتنزه
* فصل في تشبيه محاسن الربيع وما يليق به ومحاسن *
* الاخوان والسادة ثراً *
.

غيث الربيع متشبه بكفك * واعتداله مضاهٍ لخلقك *
وزهره مواز لبشرك * ونسيمه منتسب الى شرك * كأنما
استعار حله من شيمك * وامطاره من جودك وكرمك *
قدم الربيع منتسباً الى خلقك * مكتسباً محاسنه من
طبعك * متوسماً انوار فضلك * متوضحاً باثار لسانك
ويدك * انا في بستان كأنه من خلقك خلق * ومن

شمائلك سرق * وقد قابلتني اشجار تمل بذكر ريح الاحباب *
 اذا تداولتهم ايدي الشراب * وانهار كأنها من يدك
 تسيل ومن راحتك تفيض * انا على حافة حوض ذي
 ماء قدرق * كصفاء مودتي لك * ورقة قولي في عنبك * وقد
 قابلتني شقائق كالزوج *^(١) وثقاتت فسالت دماها وبقيت
 دماها *^(٢) قد سفر الربيع عن خلقك الكريم * وافاض ماء
 النعيم * ونطق بلسان النسيم * جر النسيم على الارض ازره *
 وحل عن جيب الطيب زره * قد ركضت خيول النسيم
 نعي ميادين الرياض * وقد حلت يد المضار زرار الانوار *
 واذاع لسان النسيم اسرار الازهار * الارض زمردة *
 والاشجار وثنى * والنسيم عطر * والسماء شوف *^(٣) وانطير
 قيان *^(٤) * فصل في ذكر النسيم نظماً *

كان "ابوبكر الخوارزمي" يقول عجبت ممن لا يرقص

التزوج جبر من السودان واحدم وحي^٢ ٢ الذي جمع دمية
 في الصورة ~ شوف جمع شنف وهو قرط الاعلى او ما علق في على
 الاذن واما ما علق في سمها قرط ٤ شتيان جمع قينة وهي الامة مغنية
 كانت او غير مغنية

إذا سمع يتي «أبي عبادة البحتري» وهما

تذكرنيك والذكرى عناء مَشَابِهُ فَيْتٍ وَاضِحَةُ الشُّكُولِ

نسيم الروض في ریح شمالٍ وِصوبِ المِزْنِ في رِاحِ شَمُولِ^(١)

فهما يطربان غاية الاطراب * ويذكران غور الشباب

وغرر الاحباب «ومن احسن محاسن ابن المعتز» واخذها

بمجامع القلوب واكثرها اطراباً قوله

يارب ليل سحر كله مفتضح البدر علتة النسيم

تلتقط الانفاس برد الندى فيه فتهديه لحر المجوم

لم اعرف الا صباح من ضوئه بالبدر الا بانحطاط النجوم

«ومن احسن» ملح «السري» وطرفه المعجبة المطربة قوله

وحدائق يسبيك وشي برودها حتى تشبهها سبائك عبقر^(٢)

يجري النسيم خلالها وكانما غمست فضول ردهائه في عنبر

«واحسن منه» في بساط من الريحان

١ اشهر البحر الماردة ٢ عبقر اسم قرية ثوابها في عاية الحسن
(واعبقري السباح والكاس من كل شيء وضرب من السط)

وبساط ريحان كماء زبرجد عبثت بصفحه الجنوب فارعدا^(١)
 يشتاقه السرب الكرام فكما مرض النسيم سعو اليه عودا^(٢)
 وللإمام "ابن الرومي" في وصف النسيم حيث يقول
 ونسيم كأن مسراه في الأرواح مسرى الأرواح في الأجساد
 وما املح قول «ابي الفرج الأواء» الدمشقي «واظرفه
 حيث قال

سقى الله ليلاً طاب اذ زار طيفه فأفئته حتى الصباح عناقا
 بطيب نسيم منه يستجلب الكرى فلو رقد المخمور فيه افاقا
 وقول "ابن بابك" «

سحر العذار وثغره النعماني حبسا على خلع العذار عناني
 يا حبذا وصف النسيم اذا ونى وتحرش الريحان بالريحان^(٣)
 فصل من مضرّيات الفاظ البلغاء في اوصاف البساتين
 روضة رقت حواشيا * وتأنق^(٤) واشيها * قد نشرت

١ عت كروح لعب وكسرت حلط ٢ سرب القطيع من احياء
 والساء وغيرها ٣ الولي انتعم والفتة وحرش تحريش الاعراء
 = تأنق في امور تعود وحاشيا بالعجب

طرائف مطارفها*^(١) ولطائف زخارفها* فطوي لها الدياج
 الخسرواني*^(٢) ودفن معها الوشي الاسكندراني*
 «الصايي» قد تضوعت بالأرج الطيب ارجاؤها*^(٣)
 وتضرعت^(٤) بظلل الغمام صحراؤها* وتفاوضت بفرائب
 المنطق اطيارها* بستان كأنه* انموزج الجنة* ولا يجل
 للأريب ان يجل به لانه نعمة* به اشجار كأن الحور
 اعارتها ثيابها وقدودها* وكستها برودها وحلتها عقودها
 * فصل في مطربات اوصاف الشعراء *
 منها قول «ابن طباطبا» عفا الله عنه حيث قال
 انظر الى زهر الرياض كأنها وشي تنقشه الاكف منمنم
 والنور بهوي كالعقود تبددت والورد ينجل والاقاحي تبسم
 ويكد يذوي الدمع ترجسها اذا اضحى يقطر من شقائقها الدم
 وقول «السنوبري» رحمه الله تعالى

١ المطارف جمع مطرف ككرم رداً من خرم ريع ذوا اعلام

٢ الخسرواني نوع من الثياب ٣ ارجاؤها ثيابها ٤ تضرعت

التهلت وتدللت ٥ الاقاحي جمع الاقحوان وهو البايوخ

ياريم قومي الآن ويحك فانظري ما للربى قد اظهرت اعجابها
 كانت محاسن وجهها محجوبة فالان قد كشف الربيع حجابها
 ورد بدا مثل الحدود ونرجس^١ مثل العيون اذ ارات احبابها
 وشقائق مثل المطارف قد بدت حمرا وقد جعل السواد كتابها^٢
 وكان خرمها ابديع اذ ابدأ عرف الطواوس قدم مددن نقابها^٣
 وثياب باقلاء يشبه نوره بلفج الحمام مقيمة اذ تابها^(٣)
 لو كنت املك لرياض صيانة يوماً لما وطى اللئيم ترابها
 وقول " ابي العلاء المعري - عفا الله عنه
 مررنا على الروض الذي قد تبست ذراه وارواح الابرار يق تسفك
 فلما نر شيئاً كان حسن منظرًا من الروض يجري دمه وهو يضحك
 وقول " الكاتب انسكتي " وقد ملح فيه
 وروضة راضية من اللئيم وطئتها بناظري دون القدم^(٤)
 وصنتها صوفي بالشكر النعم
 وقول " ابن سكرة "

١ المطارف جمع مصرف ومورد من خزير مع ذوا اعلام ٢ المحرم نبات النحر
 ٣ اللقي سواد ورياض ٤ اللئيم جمع ديمة وهو مطر يدوم فيسكون بلارعد و برق

اما ترى الروضة قد نورّت وظاهر الروضة قد اعشبا
 كأنما الروض سماء لنا نقطف منها كوكبا كوكبا
 وما يقع في كل اخيار قول " سليمان بن وهب " في
 مثل هذا

خفت بسرو كاليان تلبست خضر الحري على قوام معتدل
 فكأنها والريح تخطر بينها تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل
 وبلغني ان الصاحب كان يعجب بقول " ابن طباطبا "
 ويعجبه اذا دخل بستان داره

ياحسن بستان داري والورد يقطر ظلّه
 والسرو قد مدّ فيه على الرياحين ظلّه
 * فصل في غناء الاطيار على الاشجار * لبعض المتأخرين
 ارى شجرا للطير فيه تشاجر كأن صنوف النور فيها جواهر
 كأن القماري والبلابل وسطها قيان واوراق الغصون ستائر
 شربنا على ذلك الترم قهوة كأن على حافات الدر دوائر
 واحسن منه قول " ابي العلاء المعري "

أما ترى قضب الريحان لابسة حسنا يبيح دم العنقود للحاسي^١
 وغردت خطباء الطير ساجعة على منابر من وردٍ ومن أس
 واحسن منه قول " بعض العصرين "

وفصل فيه للأرض أختيال لان جميع ما لبست حرير
 وللأغصان من طرب ثن اذا جعلت تغنيها الطيور
 وما احسن قول " البحتري " وأدعاه الى الطرب

وورق تداعى للبكاء بعثني كثير اسي بين الحشا والحيازم^٢
 وصلت بدمعي نوحين^٣ وانما بكيت لشجوي لا لشجوا الحائم
 ولا مزيد على ظرف " ابن المعتز " في قوله

وصوت حمامة سجت بليل وقد خنت الى الف بعيد
 فما زلنا نقول ها اعيدى ونلساقي الأهل من مزيد
 * فصل في مقدمات المطر والسحاب والرعد والبرق *

* من مطريات " ابن المعتز " قوله *

اياساقي القوم لا تنسنا وياربة العود غني لنا

١ الحاسي حس العنقود المأخوذ حسوا (ولا نقر شرب) ٢ المحذوم ما
 استدار بالظهر والبطن او ضلع الفؤاد

فقد لبس الجوّيين السماء والارض مطرفه الاذكنا^(١)

وقوله

خليلي " اترك قول النصح وقوما فامزجا روحاً بروح

فقد نشر الصباح رداءً نور وهبت بالندی انفاس روح

وحان ركوع ابريق لكاسٍ ونادى الديك حي على الصبح

وقوله

ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول^(٢)

ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب عود الرسول

ومن محاسن " ابي عثمان الخالدي " قوله

مسرة كيلها بلا خسر ولذة صفوها بلا كدر

قد ضربت خيمة النسيم لنا فرش جيش النسيم بالمطر

ومن بدائع مطربات " الخالدي " قوله

ومحاب يجر في الارض ذبلي مطرف زره على الارض زراً^٣

١ المطرف الرداء من غز والاذكن الاسود ٢ الغلالة بالكسر

شعار تحت النوب (الغلالة العظامه والمطامة ثوب تعط به المرأة عجزتها)

٣ زرية لزر الرجل اقميص زرا ادخل الازرار في العرى

بَرَقَهُ لِحِظَّةٍ وَلَكِنْ لَهُ رَعْدٌ بَطِيءٌ * يَكْسُو الْمَسَامِعَ وَقَرَأَ^(١)
 نَخْلِيٍّ مُوَافِقٍ لِلَّذِي يَهْوَى فَيْبِكِي جَهْرًا وَيَضْحَكُ سِرًّا
 وَاحْسَنَ مِنْهُ قَوْلُهُ

أَمَاتَرِي الْغَيْمَ يَأْمَنُ قَلْبُهُ قَاسِي كَانَهُ وَأَنَا مَقْيَاسُ مَقْيَاسِ
 قَطْرُ كَدَمِي وَيُرِقُّ مِثْلَ نَارِ هَوَى فِي الْقَلْبِ تُذَكِّرُ رِيحٌ مِثْلَ أَنْفَاسِي
 وَمَا أَخَذَ قَوْلَ " الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ "
 بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ حَيْثُ قَالَ

مَنْ أَيْنَ لِلْعَارِضِ السَّارِي تَلْبِيهِ أَمْ كَيْفَ طَبَقَ وَجْهَ الْأَرْضِ صَيْبِهِ
 هَلْ اسْتَعَارَ دَمُوعِي فِيهِ تَجْدُهُ أَمْ اسْتَعَارَ فَوَادِي فِيهِ يَلْبِيهِ
 * فَصَلْ فِي السَّحَابِ وَالْمَطَرِ نَظْمًا وَثَرًّا * *

إِذَا لَبَسْتَ الْجُوجَلِبَابِيهَا * فَلْتَلْبَسِ الْأَحْبَابِ أَحْبَابِيهَا *
 إِذَا انْحَلَّ عَقْدُ السَّمَاءِ * فَلْيَنْتَظِمِ عَقْدُ النَّدْمَاءِ * إِذَا
 انْقَطَعَ سَارِيَاتُ الْغَمَامِ * فَلْيَتَّصِلِ أَحْوَالُ الْمَدَامِ * قَدْ
 اسْتَعَارَ السَّحَابُ * * أَكْفَ الْأَجْوَادِ * وَجَفُونَ الْعِشَاقِ *
 سَحَابٌ يَمْكِي الْمَحَبَّ انْسِكَابُ دَمُوعِهِ * وَالتَّهَابُ النَّارِ يَنْبِي

ضلوعه ومن احسن ملح " عبيد الله بن عبد الله بن طاهر " الى اخيه يستدعيه قال

اما ترى اليوم قدرقت حواشيه وقد دعاك الى اللذات داعيه
وجاد بالقطر حتى خلت اناءه الفأ ناه فما ينفك يبيكه
فاركب الينا ولا تبطئ فتقلقنا حتى توفي ما كنا نوفيه
ومن مطربات الكلام قول « كساجم »

اغيم اتانا مؤذن بنفض كالجيش يتلو بعضه ببعض
يضحك من برق خفي النبض كالكف في انبساطها والقبض
دنا نخلناه دوين الارض الفأ الى الف يسر يقضي
ثم مضى كاللؤلؤ المرفض^(١)

وقول « السري »

سارية في غسق الظلام دانية من قتل الآكام
جاءت مجي الجحفل اللهام واقتربت كالابل السوام^(٢)
كانها والبرق في ابسام ثم بكت بكاء مستهام

١ المرفض المتدد والمفرق ٢ الجحفل اللهام لجيش العظيم والسوام
الابل الراعية

فبشرت بسابغ لانعام وثروة تحكم في الاعوام
كثيبة مذهبة لاعلام دنت من الارض بلا احتشام

ولله در « ابن المعتز » في قوله

ومزنة جاد من اجفانها المطر فالروض منتظم واورد منتشر
تري مواقعها في الارض لاثمة مثل الدرعم تبدو ثم تستر
مازانا يلطم خد الارض وابلهما حتى وقت خدها القدران واخضر

﴿ فصل في التهرب على لدجن ﴾^(١)

من احسن ما قيل فيه قول « منصور بن كيعلغ »

جنت لذي اهوى من الناس ومنت عن جودي وعن باسي
يوماً رى الدجن فلا رتوي من ريق اني ومن كسي

وقول ابن « المعتز »

ما العذر في حبس كسي اأمست منها يفوح

وانعيم رطب ينادي يا غافين انصبوح

وقول ابن « مقلة وزير »

لا يكن للكاس يوم التعميم في كفك لبث
أو ما تعلم ان الغيث ساقٍ مستحسب

ومن احسن ملح « السرى » المطربة

قم وانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكاسك تحمل اللهب والظرب
اما ترى الغيث قد قامت عساكره في الشرق تدشراء الامان الذهب
والحوي يختال في حجب ممسكة كما القلب فيها قلب ذي رعب
جريت في حلبة الاهواء مجتهداً وكيف اقتصر واذا يام في طيبي
توَّج بكأسك قبل الحادثات يدي فالكاس تاج يد المتسري من الذهب
وقد احسن « ابو العشائر الحمداني »

الحر شمس في غلالة لاذ تجري ومطلعها من الخرداذي^(١)
والنور كالابريز بين عقايقي ولا ليء وزمرد و بجاد^(٢)
فاشرب على روض الغمام فيومنا في مجلس البستان يوم رذاذ^(٣)
وانظر الى لمع البروق كأنها يوم الضراب صحائف الفولاذ^(٤)

❖ فصل في اثار الربيع وازهاره ❖

من احسن ما احفظ في عامة الرياحين قول « ابن

١ لاد مستر والخرذاذي الخمر ٢ محاذ مكدا في الاصل لعله محرف

٣ الرذاذ المطر الصيف او الساكن الدائم ٤ المولاذ ذكره الحديد

«المعتز» في مزدوجة ولا يزيد على حسنه

اماترى البستان كيف نوراً ونشر المنثور برداً أصفراً
 وضحك الورد الى الشقائق واعنق القطر اعناق الوامق^(١)
 في روضة كحلة العروس وخرم ككمامة الطاوس^(٢)
 وياسمين في ذرى الاغصان منتظم كقطع المرجان
 والسرو مثل قصب الزبرجد قد استمد الماء من ترب ندي
 والسوسن الازار منشور الحلل كقطن قدمه بعض البلل^(٣)
 وحلق البيار فوق الآس جمجمة ككمامة الشمس
 وجلنار مثل جمر اخد او مثل اعراف ديوك الهند
 والاقوان كالشاي الغر قد صقلت انواره بالقطر^(٤)
 ومن الشعر المطرب في الترجمس قول «ابن طباطبا»
 يامن يحاصر وجده في نفسه ويحاذر الرقبا ان يتنفسا
 زفرات همك قد اصابته فرصة فخرجن لنا ان شممت الترجمسا

١ وامق مص ٢ الحرمات المعروف في محندم والحمام لرأس
 ٣ الارار من تازرانت البساتين ٤ الاقوان الريح وسمتت
 حليت

وقول " ابي العلاء المعري "

حي الربيع فقد حيا بيا كور من نرجس بهاء الحسن مذكور
كانما جفنه بالغنج مفتحا كأس من التبر في منديل كافور

وقول " جحظة البرمكي " في الورد

الا فاسقنيها قهوة بابلية تحاكي شعاع الشمس بل هي افضل
فقد نطق الدراج بعد مسكوته ووافي كتاب الورد أني مقبل^(٢)

وقول " ابي سعيد الاصفهاني "

الورد في حل وحلي لم يرح في مثلها الا الكعاب الرود^(٣)
والورد فيه كانما اوراقه نزع تورد مكانهن خدود

وقول " السري "

لورجت كأس بذوي زورة لرجبت بالورد اذ زارها
جاء نخلناه بدورا بدت مضرمة من نخل نارها

١ بابلية سعة الى بابل وهو موضع العراق يسر اليه البحر والحمير
٢ الدراج ضرب من الطير ٣ الكعاب جمع كاع وهي الحارية
الي مخرج ثديها وارتفع كفي اللسان عن تعلق وانشد
بحية اطل للنفس شه شه لهاب الكعاب والندام المشعشع
والرود جمع رادة وهي الطواف في صوت حارها

وعطر اندنيا وطابت به لا عدمت دنياه عطارها
 وقول « ابن حجاج » ولا غاية لاطرابه

جنى من البستان لي وردة احسن من انجازه وعدي
 ا فقال والحمة في كأسها بكفه اذكى من الندى
 اشرب هنيئاً لك يا عاشقي ربي من كفي على خدي
 ومن احسن ما قاه « ابن المعتز »

سقى الارض اذا ما نمت نهنى بعد اهدوبها صوت النواقيس
 كأن سوسنها في كل تارقة على ايادي اذناب الطواويس
 وقول « ابي الفرج البغاء »

زمن اورد اشرف الا زمان وأوان الربيع خير اوان
 اظرف انزه رجا في اظرف الدهر فصل فيه اظرف الاخوان
 واندب اورد وابكته بدموع من دموع الاقداح لا الاجفان
 وقول « ابن سكرة »

للورد عندي محل لأنه لا يمل
 كل الرياحين جند وهو الأملير الأجل

ان زار عَزَّوَا وتاهوا حتى اذا غاب ذلوا
ومن اشبه ما قيل في تشبيه الورد قول « الخالدي »
ياشيه البدر حسناً وضيءً ومثالا
وشبيه الغصن لينا وقواماً واعندالا
انت مثل الورد لوناً ونسياناً ودلالا
زارنا حتى اذا ما سرَّنا بقرب زالا

ومن احسن ما قيل في الشقائق قول بعض « بني حمدان »
تقيقة شقت على وردها ما التبتت من بهجة الصبغ
كانها وحسنها جبهة يلوح فيها طرف الصدغ
وما احسن ما قيل في الشرب قول « ابن لنك »
قد شربنا على شقائق روض شربت عبرة السحاب السكوب
صبغت من دم القلوب فما تبصر الا تعلقت بالقلوب
وقول « عبدالله بن احمد الحوي البلدي »

هات المدامة يا شقيقي نشرب على روض الشقيق
كأس العقيق نديرها ما بين كسات العقيق

ومن احسن ما قيل في الأذريون^(١) قول « ابن المعتز »

سقيا لايام لنا وللعصور الخاليه

ما بين روضات لنا من كل حسن حاله

كانما ازهارها من ماء ورد جاريه

كانت آذريونها تحت السماء الصافيه

مداهن من عسجد^(٢) فيها بقايا غاليه^(٣)

وقال في النرجس

ظللنا بلمحي خير يود ولية تدور علينا الكأس مع فتية زهر

لدى نرجس غص وسرو كانه قدود جوار رحى في أزر خضر

وما احسن قول « اصبوري » في السيلوفر^(٤)

حبذا يوم حمد بين روح ومنجد

وخليج مزرد وجماء مفرد

كننا بسط اليد نحو نيلوفر بدي

١ الأذريون من صخر في ريد ، من اسود والحسن الذهب
٢ مدح جمع مدح ، الصمد و قد رورة اسع و محمد الذهب
٣ واعادة روح من عسج - السيلوفر صرد من اربا حبت يست
في امله مركبة

كذاتير عسجد نصفها من زبرجد

واظرف منه ما وجدته بخط « الاميرابي الفضل عبدالله ابن
احمد الميكلي » في كتاب يتيمة الدهر * في محاسن اهل العصر *
ملحقاً بشعر الخباز البلدي وانشدني « ابو المحاسن الرئيس ابن
ابي سعد الحوالي » له في النيلوفر

تحب الشمس لا تبغى سواها وتلحظها بمقلة مستهام
اذا غربت تكنفها اشتياق فنامت كى تراها في المنام
ومن احسن ما سمعته في باقة ريمان قرل بعض الكتاب
وباقة ريمان كعقد زبرجد حوت منظر الناظرين انيقاً^(١)
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروزجاً وعقيقاً

❖ فصل في الصيف ووصف البلغاء الحر ❖

حر يشبه قاب الصب * ويذيب دماغ الضب *^(٢) هاجرة
كانها من قلوب العشاق * اذا اشتعلت فيها نار الفراق *
هاجرة تحكي الحجر * وتذيب قلب الصخر * ايام كايام

١ الايق الحسن المعجب ٢ الصب دابة تشبه الحردون وهي انواع
فتها ما هو على قدر الحردون ومنها درن العتر وهو اعظمها

الفرقة امتداداً* وحرّ كح الوجده اشتداداً* هاجرة كقلب
المهجور* وانتور المسجور*^(١) ومن احسن الاشعار الحجازية
قول « عمر بن عبدالله بن ربيعة المخزومي »

ويوم كتور الطواهي مجرته والقين فيه الجزل حتى تضرم
قذفت بنفسي في اجيج سمومها وبالميس حتى ابتل مشفره دماً
أوءمل ان التي من الناس عالماً باخباركم او ان ازور مسلماً
وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

رب يوم هواؤه يتلظى فيحاكي فؤاد صب متميم
قلت اذ صاب حره حر وجهي ربناً صرف عنا عذاب جهنم
وقال ايضاً

قد اقبل الصيف يحكي حر انقاسي وفي فؤادي حرّ ماله آسي^(٤)
فان سمعتُ يبرد الوصل فيك فقد
سالت نضو رجائي من يدي بأسي^(٥)

١ المسجور المحمي ٢ الطواهي جمع ظامية وهي الضياخة وسحرته احبته وبجزل ما عظم
من الخطب ويس ٣ الاحج للمبالغة والذرو عيس الابل ايضاً التي يتخاطبها
شيء من الثعرة والمشفر من ذوات الحنف كما سمحلة من ذوات الحافرة وكالشفة من
الانسان ٤ الآسي الطيب ٥ النضو لكسر المهلول ويقال نصاه من ثوبه مجرد

وانشدني « ابو بكر الخوارزمي » لابن بسام

حرارة قلبي والتهاب هوائيا وحرَّ له بين الضلوع ضرام
لعمرك قد اصبحت رهنا بحالة جهنم بردٌ عندها وسلام

❖ فصل في ايام الخريف ❖

احسن ما قيل فيه قول « البادي الاصفهاني »

ولازلت في عيشة كالخريف فان الخريف جميعاً سحرٌ

صفا الماء منه وطاب الهوى يجلبهما نسيمٌ ريحٍ عطرٌ

ترى الزعفران باعطافه يفوح التراب له المستعرٌ

واترجه عاشقٌ مدنف اذا مارجا طيب وصل هجرٌ ^(١)

وتفاحه فوق اغصانه خدود نجلن لوجي النظر

وما كنت احسب ان الحدود تكون ثماراً لتلك الشجر

واحسن منه قول « ابن المعتز »

اشرب على طيب الزمان فقد حدا بالصيف من يلول اكرم حادي

واشمنا بالليل برداً نسيمه فاراحت الارواح في الاجساد

واقفاك بالانذار قدام الحيا فالارض للامطار في استعداد
وقال ايضاً

هات كأس الصبح في ايلول برد الطل في الضحى والاصيل
وخبث جرة هواجر عنا واسترحنا من النهار الطويل
وخرجنا من السموم الى رَوْحِ شَمَالٍ وطيب ظل ظليل
ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول^(٣)
وكأننا نزداد قرباً من الجنة في كل شارق واصيل^(٣)
ووجوه البلاد تنتظر انغيث انتظار المحب رجع الرسول
وقول « جحظة البرمكي »

لا تصنع اللوم ان اللوم تضليل و تترب في الشرب للاحوان تخليل
فقد مضى القيظ و احدثت رواجه وطابت الراح لما آل ايلول^(٤)
فليس في الارض نبت يشتكي مرهاً لا وناظره بالطل مبلول^٥
* فصل في الاترنج والتارنج * اللذين هما اجل

١ خبث طمئت ٢ الغلالة شعار يلبس تحت الثوب ٣ الشارق
الشمس حين تشرق والاصيل الوقت بعد انصر الى المغرب ٤ الخيط
حميد الصيف من طوع الثريا الى طلوع سهيل و احدثت حنة و احدثت و تعني حرضة
٥ مرها يقال مرهت عينه خلت من الكحل ويقال رجل مره الفؤاد سقيمه

ثمّ الخريف المشمومة وقد احسن واطرب "كساجم" بقوله
يا حبذا يومنا ونحن على رؤوسنا نعقد الاكاليلا
في جنة ذللت اقاطفها قطوفها لدانيات تذليلها
كان "اترنجها تمل بها اغصانها حاملا وعمحولا
سلاسل من زبرجد حملت من ذهب احمر قناديلا
"وللامام" في وصف الاترج

جسم لجين قميصه ذهب مركب في بديع تركيب
فيه لمن سمه وأبصره لون محب وريح محبوب
واطرب «ابن العميد وندماؤه» اذ شاركوه في نظم هذه
الايات

واترجة فيها طباع اربع وللترب في الحسن والطيب اجمع
فما صفر منها اللون للعشق والهوى ولكن رآها للمحين تجزع
ولم اسمع في اترجة مقفعة^(١) احسن من قول «ابي طالب
الرقبي» وابدع فيه

مصفرة الظاهر بيضاء الحشا أبداع في صنعتها رب السما
 كأنها لون محب دنف مبعدي بحسب يوم الجفنا
 ومن احسن ما قيل في التارنج قول «عمر بن علي الطوعي»
 احسن بتارنج اتانا غدوة في منظر مستحسن مرموق^(١)
 اصبت اعشقه ويكي عاتق احس به من عاشق معشوق
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

كانا التارنج للربات نُدي اباكر مخدرات
 مزعفرات ومعفرات أو اكر الكيمخته رجت^(٢)
 قد ضمخت العنبر الفتات نسيمها يزيد في حية

❖ فصل في التفاح ❖

قال «المأمون» اجتمع في التفاح الصفرة والدرية *
 والبياض الفضي والحجرة الذهبية * ينبت من الخواص ثلاث *
 تلذه العين لحسنه * والانف لعرقه = والقم نضعمه * وقال
 «سهل بن هارون» قد جمع التفاح من الالون العلوية

١ مرموق مضطرب وفي نسخة مرموق ٢ الكيمخت كلمة رشمته على
 ما اخبرت به من حص الاواصل العادس لامة النرس انه قتر من المر وصرامون

لون قوس قزح * ونواستدار قوس قزح لكان التفاح * كذلك
 الخمر هي تفاح ذائب والتفاح خمر جامدة وقد نظم هذا المعنى
 الاخير من قال

الخمر تفاح جرى ذائباً كذلك التفاح خمر جمداً
 فاشرب على جامده ذوبه ولا تدع لذة يوم غد
 وقال من حكى مقالة « جالينوس » في التفاح

قال جالينوس في حكمة لك في التفاح فكر وعجب
 هو روح الروح في جوهرها ولها شوق اليه وطرب
 ودواء القلب ينفي ضعفه وتجلى الحزن عنه والكره
 واهدى « احمد بن يوسف المأمون » الى بعض الظرفاء
 تفاحة وكتب اليه معها قد بعثت بتفاحة تحكي بحمرتها
 وجنتك * وبرأحتها رائحتك * وبعذوبتها عذوبتك *
 وببلاحتها غرتك * ولؤلؤف الكتاب رحمه الله تعالى *
 في رسالة تفاح * تفاح يجمع وصف العاشق الوال *^(١)

والمعشوق الخجل * له نسيم العنبر * وطعم السكر * رسول
 المحب * وشبيه الحبيب * واحسن ما قيل فيه نظماً وهو
 متنازع فيه لحسنه واطرابه

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جنانٍ نصفها وشقائق
 كان الهوى قد ضم من بعد فرقة بها خد معشوق الى خد عاشق
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

يا حبذا حسنها ومرآها وحبذا في الثمار مجناها
 تفاحة في الكرى توافقني وفي انقب هي فصرت احوالها
 لانها في المنام همة من يأمل مالا ويتغني جاها
 وهي بهذي الاوصاف ممتعة تريح روعي بطيب رباها
 وتركت ايراد الاوصاف في سائر التمار لانها ليست من
 شرط الكتاب

* فصل في الشتاء واثاره والاستظهار على البرد والتلج
 بالشرب * من احسن ما قيل فيه قول "ابن المعتز"

(١) جاد الزمان بشمال وصبا يلقاها المقرور بالصد
 فالزم قرارك لا تكن شرهاً تشقى بطول السعي والكد
 ان الكير ثقله سحرًا تريق لسع عقارب البرد (٢)
 وكتب «الصاحب» الى بعض ندمائه في يوم ثلج
 كتبت والذنيا كقطعة كافور* والدرينثر* والكؤوس تدور*
 والراح ياقوت احمر* ونحن بين اطباق البرد فيما نستغيث
 منه اى حر الراح* وسورة الاقداح (٣)* وهي خير من كل
 شعير ووبري* ومن احسن ما قيل في الشرب على الثلج
 قول «انصوري»

ذهب كؤوسك يا غلام فإنه يوم مفضض
 والجو يبلى في الرياض وفي حلي الدر يعرض
 اتظن ذا ورداً وذا ثلجاً على الاغصان ينفض
 ورد الربيع ملونٌ والورد في كانون ابيض

١ الشمال من نعات الشمال وهي الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها
 خمس لغات والصياريح مهبها من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
 والمقرور من قريقر اذا برد فهو مقرور ٢ نقلة تحمله وترفعه ٣ سورة
 الشراب وثوبه في الرأس

ومثله في الحسن قول "الصاحب"

هات المدامة يا غلام معجلاً فالتفيس في ايدي الهوى ما سوره
او ما ترى كانون ينثر ورده فكأنما الدنيا به ككافوره
واحسن منه قوله وان لم يكن فيه ذكر الشراب

اقبل الجوّ في غلائل نور وتهادي بلؤلؤ منشور
فكان السماء صاعرت الارض فصار الثار من كافور
واجاد في وصف الثلج - كشاجم - حيث قال

الثلج يسقط أم جين يسبك أم ذاحصى الكفور ظل يفرك
ضحكت به الارض المنضاء كأنما في كل ناحية بتفرك تضحك
وتزين الاشجار منه ملاءة عما قليل بالرماح تهتك

شابت مفارقها فبين شديها طرباً وعهدا بالاشيب ينسك
فاليوم يوم نزاهة ولذاذة سيطل فيه دم الدنان ويسفك
والغيم من ارج الهواء كأنه ثوب يعصفر مرة ويمسك

وقال "ابوبكر الروزباري" انشدني «بومنصور المهلبي»
ما لابنم سوى شرب اينة العنب فباتها قهوة فراجة الكرب
ادهن كؤوسك منها واسقني طرباً على الغيوم فقد جاءتك بالطرب

اماترى الارض قد شابت مفارقها مما نثرن عليها وهي لم تشب
 راحت مفضضة الحافات قد لبست بيضا من الحلال الديباجة القشب
 جادا الزمان بدمع كاللجين جرى فجد لنا بالتى في اللون كالذهب
 وانشدني « ابو الفتح البستي » لنفسه

كم نظمنا عقود انس وقصف وجعلنا الزمان للهوسلكا
 وفتقنا الدنان في يوم ثلج عزل الكأس فيه رشدًا ونسكا
 فكان الزمان ينخل كافرًا علينا ونحن نعبق مسكا
 وما انسى قول « المهلبى » في ثلج ربيع وهو في نهاية الاعجاب
 والاطراب * ومن اللىق الاشعار بهذا المكان

الورد بين مضمخ ومضرج والزهر بين مكل ومتوج
 والثلج يسقط كالنثار فقم بنا نلتذ بأبنة كرامة لم تمنج
 طلع النهار ولا ح نور شقائق وبدت سطور الورد بين بنفسج
 فكان يومك في غلالة فضة والنور من ذهب على فيروزج

❖ الباب الثالث ❖

في اوصاف الليالي والايام واوقاتها والاثار العلوية

١ انقش الحديد والنظيف والابيض قال ذو الرمة (كان احل موشية فشم

﴿ فصل فيما يطرب من ذكر الليالي الطيبة القصيرة ﴾
 ﴿ المحمودة والمشكورة ﴾

سئل "الحسن بن وهب" عن ليلة فقال كانت والله ليلة
 رقد الدهر عنها * وطلعت سعودها * وغاب عذالها * «وقال
 ايضاً» شربت البارحة على عقد الثريا * ونطاق الجوزاء *
 فلما انتبه الصبح نمت * فلم استيقظ الا بعد ان لبست قميص
 الشمس * ووصف غيره ليلة فقال "كانت والله فضيةً الاديمة"^(١)
 مسكية النسيم * معطرةً بأنفاس الحبيب * مهنةً بعبية
 الرقيب * وقال "ابو الحسن بن طباطبا"

يارب ليل خلوت فيه من يقصر عن وصف كنه وجددي به
 ليل كبرد الشباب حاله نعمت في ظله وفي طيبه^(٢)
 وقال ايضاً وابدع واطرف

وليلة قد خيبت نحسها ووفرت حظي من سعدها
 كانها طرّة فتانةٍ دعجاؤها سوداء من جعدِها^(٣)

١ الادمي ظلمة الليل ٢ حكمة اسود ٣ دعجاؤها اندعج في
 الاصل شدة سواد العين مع سعتها وجعدتها الجمعد النوازل وتلبض في الشعر

قصيرة قصرها طيبها كأنها عمري من بعدها
 وله أيضاً في معنى مقتبس من ﴿القرآن العظيم﴾ و اجاد جداً
 وليلة مثل أمراً لساعة اشتبهت حتى نقضت ولم نشعر بها قصراً
 ما يستطيع بليغ وصف سرعتها فاتت ولم تعلق وهماً ولا خطراً
 يريد قول «الله تعالى» ﴿وما امر الساعة الا كبح البصر﴾
 «وللامام ابراهيم بن العباس الصولي» في وصف الليالي
 قصرًا

وليلة من حسنات الدهر قابلت فيها بدرها بيدري
 انك غير شفتي وفجر حتى تولت وهي بكر العمر
 وقد حذا حذوه "ابن المعتز" فقال

وليلة من الليالي الزهر سريت فيها بخيول شقر
 سياطها ماء السحاب النمر وشادن ضعيف عقداً الخصر^(١)
 يمضي بوج ويحيي بيدر في صدغه عقارب لا تسري
 من سيج قد قيدت بالعطر ياليلة سرقتهما من عمري^(٢)

١ سياط جمع سوط وهو الذي يهرب به
 ٢ السج بفتح السين الحمر

ومن مطربات نيايه قوله

كم لياة شغل رقاد عدوها عن راقدين تواعدا للقاء
 ماراعنا تحت ندج نيا لاسوى شبه النجوم باعين الرقباء^(١)
 وقوله

يانية ما كان اطيها سوى قصر البقاء
 احييتها فامتها وطويتها طي الرداء^(٢)
 حتى رايت شمس تلو البدر في افق السماء
 وكانها وكانه قدحان من خمر وماء

وقوله

لا تلق الابليس من تواصله فالشمس نامة والبدر قواد^(٣)
 كم عاشق وظلام ليل يستره لاقى احبه والناس رقاد
 وزعم "ابن جنى ن" المتنبى " اخذ مصراع البيت الاول
 في قوله الذي هو من وسائط^(٤) قلائد وهو

ازورهم وسواد الليل يشفع لي واتثني وياض الصبح يغري بي

مراعه - امزعه - وفي حقه: عوض فامتها (منشرد) ~ وفي نسخة: عض
 بسر (ليل) ٤ - وسائط جمع واسطة وهي الجوهرة المحيطة التي في وسطه ردة

ومن مطربات « ابي فراس الحمداني »

يا ليلة لست انسى طيبها ابداً كأن كل سرور حاضر فيها
وقوله

يا ليل ما أغفل عما بي حبائي فيك واحبائي (١)

يا ليل نام الناس عن موجه ناء على مضجعه نائي (٢)

هبت لنا ريح شامية مدت الى القلب بأسباب (٣)

أدت رسالات حبيبها فهمتها من بين اصحابي

وكان « صاحب » يستحسنها ويكثر الاعجاب بها ومن

مطربات « السري » قوله

كستك الشبية ريعانها واهدت لك الراح ريجانها (٤)

قدم للنديم على عهده وغاد المدام وندمانها

سكرت بقطر بل ليلة لهوت فغازلت غزلانها (٥)

واي ليالي الهوى احسنت الي فانكرت احسانها

ومن مطربات « الخالدي » قوله

١ حيايب جمع حيبه واحبايب جمع حبيب ٢ نيا جنبه عن الفرائض لم يطمن عليه
فهو ناب ٣ الاسباب جمع سبب وهو المحمل ٤ الشبية الفناء كالشباب
وريعانها اولها وافضلها ٥ قطر بل موضعان احدهما بالعراق ينسب اليها الخمر

رب ليل فضحه بضياء الراح حتى تركته كالنهار
 بت اجلوفيه شمس وجوه حملت في المدجا وجوه عقار
 ومن مطربات " ابن المعتصم " الانطاكي قوله
 وليل كأن نجوم السماء به مقل رنقت للجموع^(١)
 ترى الغيم من دونها حاجبا كما احتجبت مقلة بالدموع
 ومن مطربات " الصنوبري " قوله

ياليلة طلعت بأحسن طالع تاهت على ضوء النهار الطالع
 بحاسن مقرونة بحاسن وبدائع مقرونة ببدائع
 ضوء الشمس وضوء وجهك مازجا ضوء العقار وضوء برق لامع^(٢)
 فكأنما اتى الدجا جلبابه رأاك جلباب النهار الساطع^(٣)
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

ياليلة كالسك مخبرها وكذلك في التشبيه منظرها
 احيتها والبدر يخدمني ولشمس أنهاها وأمرها
 وقال

١ رنق النوم في سبوح خالصة ٢ مازجا خالصة والعقار الخمر سميت بذلك
 لأنها عقرت العقر أو عقرت لدن أي لازمتها والمعقرة سمع من شرب الخمر
 ٣ الجلباب ثوب واسع من الخمار ودون الرداء

هذه ليلة لها بهجة الطا ووس حسنا والمون ون الغداف^(١)
 رقد الدهر فانتبها وسارقناه حظاً من السرور الصافي في
 بدم صافٍ وخل مصافٍ وحيب وفٍ وسعدٍ موافٍ
 * فصل في طول الليل *

من احسن ما قيل فيه قول « عتاب بن ورقاء الشيباني »
 ان الليالي الايام مناهل تطوى وتستريح بينها الاعمار
 فقصارهن مع اغموم طويلة وطواهن مع السرور قصار
 وقول « خالد الكاتب »

رقدت فلم ترث للساھر ولیل المحب بلا آخر
 ولم تدر بعد ذهاب الرقا د ما فعل لدمع بالناظر
 او من اطرف ما قيل فيه قول « ابن طباطبا »
 أترى النجم حار في الليل أم اسبل لي على نهاري ذبلا
 ام كما عاد وصله لي هجرًا عاد ايضاً فيه نهاري ليلا
 وغرة هذا الفصل قول « سيدول الواسطي »

١ اعداف عرب اقيط) وانيط حميد الصيف من طلوع السرا الى
 طلوع سهيل)

عهدي بناورداء الوصل يجمعنا والليل اطوله كالمخ - بصر
 فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصبي غير منتظر
 وقال غيره

وليلة كاللجة الزاخرة طالت على ذي المقلة السهرة
 اقول اذ آيست من صبحها آخر هذي الليلة الآخرة
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله

ياليلة هي طولاً كمثل شوقي ووجدي
 مدت سرادق شجوي على اورى اى مد
 نجومها الزهر بحكي حسناً لآلى عقد
 والآن نجم الزهر فيها كالورد في اللاذوردي

❖ فصل في وصف الليل والنجوم ❖

من غرر " ابن طباطبا " قوله

رُبَّ لَيْلٍ صَحْبَتُهُ كَأَسْفِ الْبَالِ كَثِيْبًا حَلِيْفٌ هَمْ تَتَيْتُ^(٢)
 مؤنساً ربه بطول انيني وهولي موخش بطول اسكوت

١ السراقق لذي يمد فوق صحن البيت والعدارا - اصع والدجر المزعج - كسب
 يقال رحل كسب الليل سبي الحال وكسب ثروته اي عس وفي سركه
 وامسا كاي أعوماً مع بحر

تحت سقف من الزبرجد قد رُصَّحَ حسناً بالدرّ والياقوت
ومن ملح «القاضي التنوخي» قوله

وليلة مشتاق كأن نجومها قد اغضبته عيني الكرى فهي نَوْمُ
كأن عيون الساهرين لطولها اذا طلعت للانجم الزهر انجم
كأن ظلام الليل والنجم ضاحك يلوح ويبدو اسود يتبسم
ومن بدائع «الوأواء دمشقي» قوله

ونقد ذكرتك والنجوم كأنها در على ارض من الفيروز
يلعن من خلل السحاب كأنها شررت طائر من دخان العرَّج^(١)
ومن مطربات «الحجاج» قوله

يا صاحبي تيقظا من رقدة تزري على عقل الليب الاكيس
هذي الحجر والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس
واري الصبا قد غلست بنسبها فعلام شرب الراح غير مغلس^(٢)
ومن احسن ما قيل في الثريا قول «ابي عثمان الخالدي»
وقيل هو لابن اخيه وينسب «المهلي»

١ الحلل العرجة بين الشيبين والعرج شجر مهلي ٢ غلست بن العليس
وهو السور في العلى

خليلي اني للثريد الحسد واني على ريب الزمان لواجد
 أجمع منها شملها وهي سبعة وافقد من احيته وهو واحد

❀ فصل في الهلال والبدر والقمر ❀

من مطربات ابن - المعتز - قوله

اهلا بفطر قد نر هلاله فالآن فاغدا في الشراب وبكر
 وانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر
 واحسن - كشاجم - في قوله

اهلا وسهلا بهلال بدا لعين المبصر

او ما تراه يروح في جوال السماء الاخضر

كشعيرة من فضة قد ركبت في خنجر

وقد ابدع " السري " وطرب حيث قال

قد جاء شهر السرور طوال وغا شهر الصيام مغتال

أما رأيت الهلال يرمقه قوم لهم ان رأوه اهلال ^(١)

كأنه قيد فضة هزج فض على الصائمين فاخنالوا ^(٢)

١ الاملال رفع الصوت ومنة أهل المعتز رفع صوته بالتلبية وأهل التسمية
 على الذبيحة ٢ الهزج - صوت يقال هزج المغني كعرج صوت

ومن مطربات ابن « طباطبا » قوله

تأمل نحوي واختلال اذا بدا لليلته في افقه اينا أضنى
على انه يزداد في كل ليلة غوا واني بنضني دائماً افنى
ومن مطربات « عبيد الله بن عبد الله بن ظاهر »

يا ايها القمر انير الزاهر الامح الغالي الرفيع الباهر

بلغ شبهتك اسلام وهنها بالنوم واشهد لي باني ساهر

ومن احسن ما انشديها « الشيخ ابو منصور الرزباني » لنفسه

كم ليلة احيتها ومنادي طرف الخيب وضيب حسوا الاكوس

شبهت بدر سماءها لما دنت مني الثريا في قيص سندسي

ملكاً مهيباً قاعدآ في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس

« ومن احسن ما قيل في البدر المحجب بالغيم قول من قال »

شبهت بدر في السماء محله فأنت اذاه. غبت آس بالبدر

فغطت على بدر السماء غمامة وصار علي الغيم ايضاً مع الدهر

ومن مطربات « ابي الفرج الوأواء » فيه دائماً من خلال

السحاب قوله

لا تنكري ما بي فليس بمنكر عند التفرق دهشة المتحير
 ها هذه روجي اليك هدية فتحملني في اخذها ثم اعذري
 ولرب ليل ضل فيه صباحه وكأنه بذت خطرة المتذكر
 وانبدر اول ما بدا مثلثاً يدي الضياء لنا بنجد مسفر
 فكانما هو خوذة من فضة قدر كبت في هامة من عنبر^(١)
 وابدع " الخالدي" في قوله من قصيدة

البدر منتقب بنجد ايض هو فيه بين تخفر وتبرج^(٢)
 كتنفس الحسنة في مراتها كملت محاسنها ولم تتزوج
 ومدح بعض البلغاء القمر واحسن اذ قال هو نور الله تعالى
 واحد النيرين * هو الذي يجعل الليل نهاراً * ويشبه
 به كل وجه حسن * ويشمل به في كل خبر * وفيما يقال
 من حكاياتهم * ان اعرايياً نام عن جماله ثم انتبه ففقده فلما
 طلع انبدر وجدده * فرفع لله يديه فقال اشهد انك اعطيتني *

١ الخوذة بالضم - سر (وتخفر ما يكون تحت بيضة الحديد على الرأس)

٢ التخفر شدة الحياء والتبرج اظهار الزينة

وجعلت السماء بيته * ثم نظر الى القمر فقال الله تعالى
 صورك ونورك * وعلى البروج دورك * اذا شاء نورك *
 واذا شاء كورك *^(١) ولا اعلم مزيداً اسأله لك * ولئن
 اهديت الي سروراً * فلقد اهدى الله اليك نوراً *

❖ فصل في الصبح ❖ من مطربات " ابن المعتز "

يا خليلي اسقياني قهوة ذات حميا
 إن تكن رشداً فرشداً او تكن غياً فغياً
 قد تولى الليل عنا وطواه الصبح طياً
 وكأن الصبح لما لاح من تحت الثريا
 ملك أقبل في التاج يفدى ويمجياً

ومن مطربات " السري الرفا الموصلي "

انظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب^(٢)
 كراهب حن للهوى طرباً فشق جلبابه من الطرب

١ كورنقزل ابن عباس رضي الله تعالى عنه عد قوه تعالى (اذا
 الشمس كرت) معى عورت وقيل فإداة رضي الله عنه ذهب صوه
 ٢ العذب محركة، طرف كل معى

ومن مطربات « ابي بكر الخالدي » قوله

هو الصبح قابلنا بابتسام ليصرف عنا عبوس الظلام
 ولاح فخلل كأس لشمول صرفاً وحرم كأس الملام^(١)
 فظللنا على شم ورد الحدود ومسك التحور ونقل المتاء
 نعين الصباح على كتفه قناع الظلام بضوء المدام

وقوله

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا سقط اندي وصفاء الهواء وطابا^٢
 فكنا الصبح المنير وقد بدا بازا اطار من انطلام غرابا
 فأدم لداذة عيتت بمدامة زادت على هرم الزمان تيبابا

❖ فصل في الشمس ❖

قال « بعض الظرفاء » لما ارتفع السحاب عن حاجبها * ولعت
 في اجنحة الطير * وذهبت الى اضراف الجدران * وطلب
 شعاعها في الآفاق * واقتضضنا عذرة الصباح * بمباكرة
 الاقداح من الراح * فما ترجلت الشمس الا وقد ركبنا

١ اشول الحجر لادارة مها ٢ لاكواب جمع كوب وهو كوز
 مستدير الرأس لا اذن له ويقال مسح لا عروق له

افراس الافراح * وانشد " ابو بكر الخوارزمي "
 اما ترى الشمس بدت كأنها ترص ذهب
 كأنها قد ركبت للناظرين من لهب
 النور باد عندنا كما الظلام منتهب
 اشكر عنها ملكاً احسن فيما قد وهب
 وقال مؤلف الكتاب في احتجاب الشمس بالغيوم

اما ترى اليوم مسكي الهواء وقد مدت يد الشمس في حافات كلالا
 كأنما شمسه قد ابصرت قمرى يربى عليها فغطت وجهها حجلا
 * فصل في ايام الدجن ^(٣) والمطر *

من مطريات " ابن المعتز - قواه

يوم كأن سماءه حجبت بأجنحة الفواخت ^(٤)

وكان ورد قطاره ورد على الاغصان ابت ^(٥)

يوم يطيب به الصوح وقد نأت عنه السوامت

الكل جمع كلة بالكسر وهو سترقة يجر صدها من ٢ ترى
 ورد ٣ سحن الساس العاء الارض وانطار ٤ والمسر الكثير
 ٤ انواح جمع فاحة طار به لوم ٥ قطار من قطار الماء مطرا
 الواحدة عصرة جمع قطار

فارتع به وبمته لا تأسفن نفوت فئت

وتو-

يوم بدا في عاية الحسن تبكي صحابه بلا جفن

فالروض يضحك من كما لزن والشمس تحت سرادق الدجن (١)

وكان دجة في توجهها تخال بين مضارف دكن (٢)

ومما يستحسن نشره بلاتمه الى قائمه * لا كثرة طائله *

قول " عبدالله بن طهر "

يوم يوم رداذ وسرور واتذد (٣)

فاسقني وسقي سليمان بن يحيى بن معاد

من تريب كسروي ونه لون اليجاز

ومن مطريات بن لرومي "

يومنا لنديم يوم سرور والتذد وحبزة وابتهاج (٥)

١ سرادق في ... دية مد فوق حسن اسب ... مدرف
جمع ضرب وهو ... من حر مربع دو عام و دكن دكة عملون
بصرب لي سواد ... برد د لصر لعضا و - كى ...
٤ عدد هك ... روق صواب ... دي و هو حجر فيو حرة اسوم
مسحة لشماع و ما ك ... و شعاع و و يسه بي موب ... كسور كالمسود
وهو اسرور و حرة مدنة

في سما كأدكن الخز قد غيم وارض كذهب الدياج^(١)

ومما يستحسن «لاحمد بن يوسف» ما كتبه الى صديق له يستدعيه

ان كنت تنشط للصبح فيومنا يوم اخر محجل الاطراف

وترى السحابة في السماء تعلقت وكأنما كسيت جناح غُدا^(٢)

طوراً تبلل بالرواذ وتارة تهمي عليك بدلوها الغراف^(٣)

فانعم صباحاً وأتانا متفضلاً ودع اختلفا فليس يوم خلاف

«وللامام علي بن الجهم» في وصف اليوم المتلون

اما ترى الليل ما احلى شمله صحو وغيم وابراق وارعاد

كأنه انت يا من ليس اذكره وصل وهجر وثقريب وابعاد

واحسن وابلغ منه قول «ابن طباطبا»

ويوم دجن ذي ضمير متهم مثل سرور شانها عارض^(٤) هم

او كسقيم الراي يقفوه الندم يبرزه في زي ذي حمد وذم

عبوس ذي اللؤم وبشر ذي الكرم كقبح لاخالطه حسن نعم

١ ادكن اسود ٢ الغدا غراب القبط ٣ الرواذ المطر الضعيف

والساكن الدائم ٤ الدجن الباس الغيم الارض وقطار السماء والمطر

الكبير

صحو وغيم وضياء وظلم كأنه مستعبر قد ابتسم (١)
 ما زلت فيها كفاً على صنم مهيف الكشح ليز الملتزم (٢)
 ريحانه وقف على لثم وشم وخصره وقف على قبض وضم
 يا طيبه يوم تولى وانصرم وجوده من قصير مثل العدم (٣)
 وما احسن قول « السري » واطربه في ذكر يوم متلون
 يوم خلعت به عذاري وعريت من حلل الوقار
 وضحكت فيه الى الصبا والشيب يضحك في عذاري
 متلون بيدي لنا ظرفاً باطراف النهار
 فهو اؤه سنج الرداء وغيمه جاي في الازار
 يبكي فيجمد دمه والبرق يكحله بنار
 ومن مطربات « المهلي »

يوم كأن سماءه مثل الحصان الابرش (٤)
 وكان زهرة ارضه فرشت باحسن مفرش

١ مستعبر من استعبر اذا جرت عبرته وحزن ٢ الكشح ما بين الخاصرة الى الصلع
 الخلف والترزب مجتمع اللحم فوق الزور والملتزم من التزمته اعتنقته فهو ملتزم
 ٣ انصرم انقطع ٤ الابرش البرش نكت صفار تخالف ساتر لون الفرس

والشمس تظهر مرة وتقيب كالمستوحش

شبهت حمرة وجهها بخمار عين المنتشي^(١)

ومن مطبات « السري » قوله

اليوم يعذب ورد فيه تكدير ويستفيق من الهجران مهجور

حشا الكؤوس فذا يوم به قصر وما به عن تمام الحسن تقصير

صحو وغيم يروق العين حسنها فالصحو في روج والغيم شهور^(٢)

وانشدني « ابو الفتح البستي » لنفسه

يوم انه فضل على الايام مزج السحاب ضياءه بظلام

فالبرق يخفق مثل قلب هائم والغيث يهيم مثل طرف هامى

وكأن وجه الارض خدمتيم وصلت سحاب دموعه بسجام^(٣)

فاطلب ايومك اربعا هن المنى وهن تصفو لذة الايام

وجة الخيب ومنظرا مستنزها ومغنيا غردا وكأس مدام^(٤)

وما املح قول « الخالدي » في يوم ذي غيم وبرق

١ بخمار الم الحمر وصداعها واذا ما اوه ح لظ من سكرها ومنتشي
السكران ٢ الشهور كشور الماس ٣ حمم النيل ٤ غردا
مطر با في صوته

هو يوم كما تراهُ ملبح الشمايل
 هاج نوح تخام فيه غناء البلايل
 ولركب السماء في الجوحق كباطل
 مثل ما فده في المهند بعض الصياقل

ومن المطربات ما انشدنيه "منصور بن منصور الهروي"

يوم دجن هواؤه فاختي رداؤه^(١)

مطرتنا مسرة حين صابت سماؤه^(٢)

اشبه امه راحه وعلا الراح ماؤه

داو بانقهوة اخمار ففها دواؤه^(٣)

لا تعتب زماننا ان عرانا جفاؤه

شدة اندهر تقضي ثم يأتي رخاؤه

كدر اعيش للفتى يقفنيه صفاؤه^(٤)

وكذا الماء يسبق الضوء منه خفاؤه

١ الدجن اسم عبري لارض واقطار السماء والمطر الكثير ٢ صابت
 زل مطرها ٣ حمر ثم الحمر وصداعها وذاها ٤ يقفيه ينعه

وقال مؤلف الكتاب

الارض طاووسية والجو جوؤفاخت^(١)

متبسم عن نتر حب عند صب ثابت

والورد در نابت احسن بدر نابت

لكن في عيني قذى من نور شيب سابت^(٢)

لما بكيت دم الفؤاد على الحبيب الفاتت

ضحك المشيب بعارضي ضحك العدو والشامت

* فصل في ايام الدجن^(٣) والمطر * واستزارة

الاخوان

كتب بعض الظرفاء الى صديق له يستدعيه الى

زيارته * يومنا حسن السمائل * ممتنع السمائل * ذوسماء

هطالت * وجادت بوبلها واسبلت * فاجمع شملنا بقر بك *

وارحنا من تأخر ك * «وكتب آخر» يومنا يوم غمام ومدام *

١ الخوخ والصبر والفاخت طير معلوم ٢ القذى ما يقع في العين
والسابت الشعر المرسل عن العنق (ونقال ثنت شعر حائه) ٣ الدجن
اللبس العم الارض واقطار السماء والمطر الكثير

وندام * وانت قطب السرور * ونظام الامور * فتفضل
وتطول * ولا تمهل « وكتب آخر نظماً »

قدور تفور وكأس تدور ويوم مطير وعيش نصير^(١)

وعندي وعندك ما قد علمت علوم تمور وتسر كثير^(٢)

فقم واصطحب قبل فوت الزمان فان زمان التلاهي قصير

وكتب « السري الرفاء » الى صديق له

أأست ترى ركب النمام يساق وادمعه بين الرياض تراق^(٣)

وقدرق جلباب لنسيم على الثرى ولكن جلايب النمام صفاق^٤

وعندي من الریحان نوع تمبه وكأس كرقراق الخلوقة دهاق^٥

وذو ادب جلت صنائع كفه ولكن معاني التعرمنه دفاق

فزرقتية برّد السباب لديهم حميم اذا فارقتهم وغساق^(٦)

❖ فصل في سائر الاستنارات ❖

١ الصدر بحس ٢ تمور تموج موحاً ٣ تراق صب
٤ محسب وب وسع من الحمر ودون الرداء والجمع الحلايب وصفاق
علاط ٥ لمرق كس بيء له تلالوة وورمران وأخلاق نوع من
نطيب ودهن صمغ ٦ احميم الماء الحار ولعساق بارد المنس

❖ وهو دخيل في هذا الباب لانه يقطع من الاخويات
ولكن آثرت ان يجمع مما يطرب من الاستزارات ولا
يفترق وحين اتفق ايراد فصل اتبعته بما ينخرط في سلكه ❖
فمن احسن ما احفظ قول « ابن طباطبا »

يا حسن هذا السخ من منزله للعين ما تلتذ فيه وتشتهي
من خضرة نضرت وماء سابع ومدامة حضرت وبهجة اوجه
وعصابة ادباء كل شاعر والظرف في الدنيا اليهم يتهي
تهمي عقود التعر بين عقولهم كتناتر المرجان من عقد بهي
يا فرحة لو كنت بين القوم يا من لا يضب انا المقام سوى به
فهل يجمع شملنا ونظاما يازيننا و امام كل مفوه
ومتى تجب فكأنا في روضة ومتى تقب فكأنا في مهمه^(٢)
وكتب « السرى » الى صديق له

نفسى فداؤك كيف تصبر ساعة عن فتية مثل البدور صباح
حنت نفوسهم اليك فاعلنوا نفساً يعد سالك الارواح

وغدوا للراحه وذكرت بينهم اذكى واضيب من نسيم الراح
 فاذا جرت حيناً على قداحهم جمعوت ريجاناً على الاقداح
 وكتب " ابو الفتح البستي - الى بعض اخوانه

عندي فديتك سادة احرار وقنوبهم توقاً اليك حرا
 وشرابنا تترب العلوم وبيننا نزه احدث ونقلنا الاشعا
 فانعم علينا بالبدار فانما ساعات ايام السرور قصار^(١)
 وكتب « الصاحب » انى بعض ندمته

نحن في مجلس نس * قد فتمت نيه عيون النوحس *
 وفاحت مجامر الاترج * وفتقت فارت " الدارنج * وخطقت
 السنة العيدان * وقامت خطباء الاوتار * وهبت رياح
 الاقداح * وضعت كواكب الندمن * وامتدت سماء
 الند * فحمياتي عيبك الاعمجت لتتصل واسطة باعقد^(٢)
 ونحصل من قربك في جنة الخلد " وكتب ايضاً " نحن

١ اسر الاسراع ٢ - رات نوايح سك ي اوعده " واسطة
 هي المحورة تحمة الي في وسط القادة

في مجلس أبت راحه ان تصفو الآ ان نتناولها ميمك *
 واقسم غناؤه لاطاب حتى تعيه اذناك * وعندنا حدود
 نارنجية قد احمرت خجلاً لا لبطائك * وعيون نرجسيه قد
 حدقت تأملاً للقائك * واحب ان تطير الينا طيران
 السهم * او تطلع علينا طلوع النجم * وكتب مؤلف
 الكتاب الى صديقين له

عندي انسان ولكنه اكبر لي من الف انسان
 لقاءه اشهى من البارد العذب الى عطشان ظمآن
 فاقتربا عندي افديكما فانما راحي وريحان -
 * فصل في غرر البلغاء من اهل العصر في التأسف على الايام
 السائفة * يا اسفاً على غفلات العيش * ولحظات
 الانس * اذ ظهائرنا اشجار * وليالينا نهار * وسنونا ايام *
 واوقاتنا قصار * سقى الله اياماً كانت من غرر العمر * ودرر
 الدهر * كيف انسى تلك اللعة من عمري * والصفوة من

شربي * وهما غرة في مدلم^(١) * وشهاب في ليل مظلم
 « وللصاحب » تذكرت أياماً فتذكرت سحراً وسياً *
 وعيشاً جسيماً * وراحاً وريحاناً ونعياً * وخيراً أعمياً * وابتهاجاً
 مقياً * وإياماً حسنت فكأنها اعراس * وقصرت فكأنها
 انفاس « ولا ين الثميد » أيامنا اللاتي حازت أيام الشباب
 حسناً ورقة * وفاقته اعلام المطارف^(٢) لينا ودقة * وإيالينا
 التي تخجل خدود الرياض * وتفصح حواشي الحلل * وساعاتنا
 التي هي الطف من مسارقة النظر * ومخالسة القبل * ونعسة
 الرقيب * وغيبة الحافظ * واسعاف الحبيب * وزيارة
 الموموق *^(٣) وحفظ العهد * وانجاز الوعد

❖ فصل فيما يناسبه نظماً ❖

من مطربات ذلك قول بعض الحجازيين
 سقى الله أياماً لنا سن رجعا وسقيا عصر العامرية من عصر

١ العرة في المحبة يماض فوق النرم والمدلم تدة الظلام وفي سحة
 عوص مدلم ادم ٢ اطراف جمع مطرف وهو رداء من عر ذو اعلام
 ٣ الموموق المحبوب من ومقة بمعنى احة فهو وامق له محب وهو موموق

نيالي اعطيت البطالة مقودي تمرّ اليالي والشهور ولا ادري
وقول « ابن طباطبا »

بانوا وابقوا في حشايّ لينهم وجدا اذا ظعن الحليط اقاما
الله ايام اللقاء كأنها كانت اسرعة مرّها احلاما
لودام عيش قبلها الاخي الهوى لاقمني ذاك السرور ووداما
يا عيتنا المفقود خذ من عمرنا عاماً ورد من الصبا اياما
« وللامام ابي تمام في ذلك » حيث يقول

أيامنا ما كنت الا مواهبا وكتت باسعاف الحبيب جائبيا
سنغرب تجديداً العهدك في البكا فما كنت في الايام الا غرائيا
وقد اطرب « المتنبّي » بقوله

سقا الله ايام انصبا ما يسرها ويفعل فعل البابي المعتق^(٢)
اذا ما لبست الدهر مستعبابه تحرقت والملبوس لم يتحرق
وقال مؤلف الكتاب

١ صرّ مار والحليط الحاور قال انطره -
٢ البابي السعة الى يامل وهو موضع في اشرق بسبب اليه الحمر
٣ الباطن سمع بالحليط وتمتد

(١) سقيا لدهر سروري والعيش بين سراري
 اذ طير سعدي جرار مع امتلاك الجواري
 اياه عيتي فعودي وقد ملكت اخياري
 وغيم لهوي مطير وزد اسي واري
 اجري بغير عدار اجني بغير اعذار
 وقال ايضا

سقيا لاياه انصا انا في طب البسات عفرت
 اصيد كالبازي ونكني احكي العصفير اد تبيت
 * الباب الرابع * في الغزل ومما يحسنه
 يقال اعزل بيت لا عرب قول « جرير »

ان اعيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحييت قتلا
 يصرعن داللب حتى لاحت له وهن اضعف خن الله اركنا

السري جمع سرية وهو في لغة من سرى معي
 السرور من سرى من سرى معي مع سرى معي
 من اضعف معانيه م وسنة منه مرض في مص صور سرع وي سرى
 الاعصاب لمركبة رخص من حده عيه ولوح كندر مع روع
 سلوة في اساو كده عيه فسخ الاعتص واصرع اصرع على الارض واصرع عقل

وقال "هرون بن علي بن يحيى المنجد" اغزل بيت قول الشاعر
 انا والله اشتهي بحر عينيك واخشى مصارع العساق
 وقن «عبيد الله بن عبد الله بن طاهر» اغزل بيت قول
 «المصلي»

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فئاتكم فنعتذر
 وقن «ابوهنن قول ابني الشيص اعزها»

وقف اهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
 اجد الملامة في هواك لذيذة حباً بذكرك فليكني الموم
 اشبهت اعدائي فصرت حبيهم اذ كان حضي منك حضي منهم
 واهتني فهنت نفسي صاغراً ما من يهون عليك من يكرم
 وكان «البحثري» يقول اغزل الناس "العباس بن الاحنف"
 واغزل تعرفه قوله

أحرم منك بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
 صرت كاني ذبالة نصبت تضي للناس وهي تحترق^(١)

وحكى « ابو القاسم الامدي » قال سمعت بعض الشيوخ
 النقدة للشعر نقول اغزل بيت قول « العباس بن الاحنف »
 وصالحكم هجر وجبكم قلبي وعظفكم صد و سلكم حرب^(١)
 فقال هذا والله احسن من نقسيات « اقليدس » وبلغني
 ان صاحب كان يستحسن جداً قول « المتني »
 وما شرقي بالماء الا تذكراً للماء به اهل الحبيب نزول^(٢)
 وكان ابو بكر « الخوارزمي » يقول اغزل « البصريين السري
 الرفاء » في قوله

قسمت قلبي بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
 ورحت في الحب اشكلاً مقسمة بين الهلال وبين الغصن والعقد
 اريني مطراً ينهل ساكبه بين الجفون وبرقاً لاح من برد
 ووجنة لا يروى ماؤها ظمأي بخلا وقد لدعت نيرانها كبدي
 وكيف ابقى على ماء الشؤن وما ابقى الغرام على صبري ولا جدي^(٣)
 وقال مؤلف الكتاب في صباه

١ فني القلو المعص والسلم الصلح ٢ شرقي يقال ترق برقه غص
 ٣ الشؤن جمع شآن وهو محرى الدمع الى العين

قبي وجداً مشتغل على الهوى مشتغل
وقد كساني في الهوى ما لبس الصب الغزل
ذات زنت عيني به فيندموع تغسل

﴿فصل في الشعر﴾

من أحسن ما قيل في "شعر قول" بكر بن أنطاح
بيضاء تحب من قيد نزعها وتخص فيه وهو جثل السم
وكانها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم
وأحسن ما سمعت في شعورهن مع وصف عيونهن وحسن
متين "قول نصر في انتاتي" وهو ما تحسنه "الصاحب"
من شعره ما حمد ديوه أو حضرته

ضياء عورتها بها حسن مشيها كقدا عارتها عيون الجاذر^(١)
فمن حسن حال انتي جيت فقبلت
موطئ من قدامهن الضفائر

١ نحل شعر كبير انيس والاسم لاسود ٢ ا ا جمع مائة وهي
سنة وحسنه وأحد جمع حودر وهو يورق مرة واحدة

ومن وسائل^(١) " انتني " قوله

نشرت ثلاث ذوائب من تعرفها في اية فارت يبي اربعا^(٢)

✽ نص في العيون ✽

قال " عدوي بن الرقع " عني الله عنه

وكأنها بين النساء عارها عينه احور من جاذرجام^(٣)

وسنان قصده النعس فرقت في عينه سنة ويس بنائم^(٤)

واحسن « ذوالرمة » حيث قال

ها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواتي لاهر لا ولا نزر^(٥)

توهمتها الوى باجفانها الكرى كرى النوم اومت باعظها لخر

وقد ملع « كشاحه » في قوله

يامن لاجفان قريحه سهرت لاجفان مليحه

لم تترك النقل مريضة في جارحة صحبته

وساطحع واسطوي بحويرة الحبة في وسط فلاة ٢ اسود
جمع ذوقه بالصم الصيرة من سعرا اذا كانت مرسية (من كانت مرسية
من عتيصة) ٣ الاحور تصد - باصر باض امير وسواد سواد وحاله اسم
قرنة في الشام ٤ مرتب ربي لوم في عيبه حصن ٥ الهراء المسحق
اكثر او العاسد لا ٥ ٥ ينتر القليل

ومن مضرّبات « السرى » قوله

بنفسي من اجود له بنفسي ويخل بتحية والسلام
وحثني كامن في مقلتيه ككون الموت في حد الحسام

ولا مزيد على قول « الوزير المهلي »

رب يوم قطعت فيه فخاري بغزال كأنني مخمور^(١)

❖ فصل في الثغر ❖

من مضرّبات هذا الفصل قول المخزومي

وقبلت افواها عذاباً كأنها ينابيع خمر حصنت لؤلؤ البحر
وقول « العلوي الخماني »

ذات خدين ناعمين ضنين بمافيها من التفاح^(٢)

وثنايا وريقة من مدام لعبير وروضة من اقاحي^(٣)

واحسن « كشاجم » حيث قال

واحر به من اوجه ملاح ومن غور تشبه الاقاحي

ممنوة من برد وراح وحدق مريضة صحاح

١ ثغر السر ومخمور سكران ٢ ضنينين بغير ٣ الريقة

هن المواتي أياست صلاحي وتركت لي لي بلا صباح
وله ايضاً

في فها مسك و مشموله صرف و منظوم من الدر^(١)

فالمسك للنكهة و الخمر للريقة و اللؤلؤ للثغر

و من مطربات « الصابي » قوله

قبلتُ منه فما مجاجنه تجمع بين المدام و الشهد^(٢)

كان مجرى سواكه برد و ريقه ذوب ذلك البرد

و احسن من هذا كله و ادعى للطرب قول « ابي العشائر »

للعبد مسألة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته

ما بال ريقك ليس ملحا طعمه و يزيدني عطشا اذا ما ذقته

وقال مؤلف الكتاب

ثغر كبح البرق حسن بريقه يشفي غليل المستهام بريقه^(٣)

قد بت اثمه و ارتشف ابني من دره و عقيقه و رحيقه

❖ فصل في جمع الاوصاف ❖ و سائر التشبيهات في

الييتين والبيت قال « ابن المعتز » وابدع
 نيل وبدر وغصن^١ شعر ووجه وقد
 خمر ودر وورد^٢ ريق وشعر وخذ
 وقال « ابن سكرة »

في وجه انسانة كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد
 خد ورد^١ والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد
 في كل جزء من حسنها بدع تودع قلبي ودائع الكمد
 « ولايي نواس » في اربع تشبيهات

ياقرا ابصرت في ماتم يندب شجوايين اتراب^(٢)
 يكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب
 واحسن « الوأواء الدمشقي » حيث قال

ومطرت لؤلؤ^٣ من نرجس وسقت

ورداً وعضت على العناب بالبرد

❖ فصل في وصف الثدي ❖

١ عالية نوع من الصيب قيل اول من سماها بذلك سليمان بن عبد
 الملك ٢ الاتروب واحد الثوب بالكسر وهو السن ومن ولد معك

قد احسن فيه " ابن ابي السمط " حيث قال
 كأن الثدي اذا ما بدت وزان العقود بين الثغورا
 حقاق من اعاج مكنونة يسعن من الدهن شيئاً كثيراً^(١)
 وقول " ابن الرومي " نهاية في الحسن والظرف
 صدور فوقهن حقاق عاج ودر زانه حسن اتساق
 يقول القائلون اذا رأوها اهذا الحلي من هذي الحقاق
 ومن مطربات هذ الباب قول « ابن ابي هدي »
 خلتهافي المعصنرات القواني وردة في شقائق النعمان^(٢)
 انت تفاحتي وفيك مع التفاح رمانتان في غصن بان
 واذا كنت في وفيك الذي اهوى فما حاجتي الى البستان
 ولم اسمع في لطافة الكشم^(٣) احسن من قول " ابن الرومي "
 شهدت لنا كبد ترق كما شهدت بذاك لطافة الكشم
 ولا في حسن الحديث كقولاه

١. المعاج عصم احسن شهرة واشدة بياضه و يسعن ما يدس به وهو
 الزيت وغيره - معصنرات يقال الثواب معصنرات مصوغة لدر والقواني
 جمع قواني وهو في لاص تدر - الحبرة واستعمله هنا بمعنى شديد الصبر
 ٢. الكشم - بين المحاصرة الى الصلح الحلف

أوحديتها السحر الحلال لو أنه لم يحن قتل العاشق المتحرز^(١)
 أن طال الميل وإن هي أوجزت ود المحدث أنها لم توجز
 شرت العقول ونزهة ما مثلها للطمئن وعقلة المستوفز^(٢)

❖ فصل في غرر من الفاظ البلغاء في اوصاف النساء ثراً ❖
 هي روضة الحسن * ونصرة^(٣) الشمس * وبدر الارض
 كأنها فلقه قمر * على قضيب فضة * بدر التم يفتتر تحت نقابها *
 وغصن يهتز تحت ثيابها * قد اتمر صدرها ثمر الشباب *
 واثر خدها التفاح * وصدرها الرمان * مطلع الشمس
 من وجهها * ومنبت الدر من فيها * وملقط الورد من
 خدها * ومنبع السحر من طرفها * ومد الليل من شعرها *
 ومغس الغصن في قدها * ومهيل الرمل في ردفها

❖ فصل في غرر من الفاظهم في اوصاف المرد ❖
 قد زاد جماله * واقمر هلاله * وقد استوفى وصف
 الغصن * وترقق في وجهه ماء الحسن * غلامه تأخذه

١. التمر اسوي ٢. استنور اعناد تعوداً منتصاً غير مطمش
 ٣. نصرة الحسن ورويق

اعين * ويقبل عليه القلب * وترتاح له الروح * وتكاد
 اعينون تأكده * والقلب يشربه * صورته تجلوا الابصار *
 وتنجبل الاقار * غزلات طرفه * تحت ظرفه * ومنطقه
 ينطق بوصفه * كان قد سكران من خمر طرفه * والازهار
 مسروقة من حسنه وظرفه * قد ملك ازمة القلوب * وأظهر
 حجة الذنوب * السحر من الحاظه * والشهد من انقاظه *
 كأنما خاده اولدان في الجنان * يب من رضوان *
 مدهو الا خال في خد الظرف * وضرار^(١) على عام الحسن *
 ووردة في غصن الدهر * وخاتم في خنصر الملك * وتتمس
 في فلك اللطف *

* فصل في التغزل بـغلمان مخلفي الاحوال والافعال
 والاصاف * من احسن ما سمعت في غلام صغير قول
 " ابن انكك "

قنا وعشقت صغيراً قلت ارتع في

روض المحاسن حتى يدرث الثمر

ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى لما تفتح فيها انور والزهر
وابدع منه قول «عتمن الخالدي»

صغير صرفت ابيه الهوى وهل خاتم في سوى خنصري
فان شئت فاعذر ولا تخني ون شئت فالح ولا تعذر

واحسن "الصنوبري" في غلام يصلي

جاء يسعي الى الصلاة بوجهه ينجل البدر في بروج السعود
فتنيت ان وجهي ارضه حين اومي بوجهه للسجود

وفي غلام امام قول "ابي نواس"

وه انس ما ابصرته في جماله وقد زرت في بعض الليالي مصلاًه
ويقرأ في الحراب والناس خلفه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

فقات تامل ما تقول فانها فعالمك يا من تقتل الناس عيناه

وفي غلام حاج قول «ابي محمد بن عبد الباقي»

اي زائر البيت العتيق وتاركي قبيل اوري نوزرتني كان اجدر

تج احتساباً ثم نقتل مسلماً فليتك لم تحجج ولا نقتل اورى

وفي غلام يدور في الماء ورد « قول ابن المعتز »

يا هلالاً يدور في فلك الماء ورد رفقا باعين نظاره

قف لنا في الطريق انما نزرنا وقفه في الطريق نصف الزياره

وفي غلام يحمل مطرداً قول « ابي البخل »

قد اقبل البدر في قراطقه يقتل بالذل قلب عاشقه^(١)

يسطو علينا بسيف مقلته لا بالذي شد في مناطقه

« ولا بن المعتز » في غلام لا بس اذرق

و بنسجي الثوب قلب محبه من رائه^(٢)

الان صرت البدر حين لبست ثوب سماءه

وقول « الصاحب » في غلام لا بس احمر

قد قلت لما مر يخطر ماشيا واناس بين معوذ او وامق^(٣)

لم يكف ما صنعت شقائق خده حتى تلبس حلة بشقائق

١ التراطق جمع فرطق وهو ملبوس يتنه التناء من ملابس العجم
وادل اندلال ٢ قوله من رائه واحه من عد راء لفظه اذرق فيقول رق

٣ وامق مح

وفي غلام عاشق قواه

بدا لنا والشمس في شروقه
ياشكو غلاماً لـج في عقوقه

واعجباً والدهر في طروقه
من عاشق احسن من معشوقه

وفي غلام دخل الحمام قول "الحسين الضحاك"

جرده الحمام كافضه ابان منه عكنا بوضه^(١)

كأنه لرتيح باطرافه قضر على سوسنة غضه^(٢)

فيت لي من فمه قبلة وليت لي من خده عضه

وفي غلام يبيع القراني

قت نقب ما دهات اجبني قال لي بائع القراني قراني^(٣)

نضاه فيم جني ناطراه اودعاني امت بما اودعاني^(٤)

وفي غلام بيده غصن عليه نير قول «ابن سكرة»

عكر حج سكرة عي في صومر واصة رحمة ارقيتت عدا المملقة

٢ رشح العروق لقص المظروا الموسسات شه الرياح عريص الورق ولين

٣ رثغة شحة وعصاة طرية ٢ اعرابي واحده امرني وهو اسم حنزة تشوي وتروى

سمة وسكرا ومراد قصعي ٤ ناظره الاولى فعل امر اتى من المناطرة وناظره

الثانية متى ضر والصبير عائد على اسايح وده في الاولى فعل امر معني اتركاني

وامت محزوم بجواب لا ر وودعي الثانية فعل ماضي من الايداع وصبير

انتية متاخرين

غصن بان اتى وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم
وفي غلام ينفخ في مجرة قول « الصنوبري »

ياناخ الجرة مستعجلاً ليزكي الجمر فازكاه
مهاً فاه له مثل ما هياء اذ قبلي فاه
لست اريد الطيب رياك قد اغنت عن الطيب ورياه

وفي غلام يشتكي ضرسه قول « ابي سعيد بن خلف الهمداني »
عجباً اضردك كيف يشكوعاة و يجنبها من ريقك الترياق
هلاوقاك سقامناضرت الذي عافاك وابتليت به العشاق
او عقربا صدغيك اذ لدعا الوري وحمائك من حماها الخلاق^(١)

وفي غلام مريض قول « الواواء الدمشقي »

ايض واصفر لا عنلال فصار كالترجس المضعف
كان نسرين وجنتيه بشعر اصدائه مغلف
يرشح منه الجبين ماء كأنه لؤلؤ منصف^(٢)

١ الخيا جمع حمة مكي سي اندي يلدع او يلدع ٢ المصنف
المشقوق تصوي

وفي غلام مسافر قول " مؤلف الكتاب "

فدیت مسافراً ركب انفياني واثر في محاسنه السفار^(١)

فمسك ورد خديه السواني وعبر مسك صدغيه الغبار^(٢)

❖ فصل في الصدغ والشارب والعدار واللمحظ ❖

من احسن ما سمعت في الصدغ قول " ابن المعتز

ظلي^٣ يتيه بحسن صورته عبث اللال بلحظ مقلته^(٣)

وكان عقرب صدغه احترقت لما بدت من نار وجته

ومن مطربات " ابن المعتز قوله "

قد صد قلبي قمر يسحر منه النظر

بوجهة يكاد ان يقدح منها الشرر

وشارب قد عم اذ نم عليه الشعر

وقول " السري "

وريم اذا رمت حث الكوؤ س قضب للتيه واستكبرا^(٤)

١ في جمع ميسه وهي المعازة لاما فيها او امكن المستوي والسفار من
السفر ٢ السواني من الرياح اللواتي يسين اثراب ٣ عبث لعب
٤ قصب بين عيين جمع

ترے ورد و جنتہ احمرًا وریحان شاربه اخضرا
 ومن الغرر المطربة قول " ابي الفتح محمود کشاجم " وقد
 املح فيه

من عزيري من عذاري قمری عرض القلب لأسباب التلف
 علم الشعر الذی عارضه انه جر عليه فوقف
 وقال " الصاحب "

ان كنت تكره فاشمس تعرفه او كنت تظله فاحسن ينصفه
 ما جاءه الشعر كي يحو محاسنه وانما جاءه غمداً يغفه
 وقد اطرب « ابن هند » حيث قال

عابوه لما التحى فقنا عبتهم وغبتهم عن الجمال

هذا غزال ولا عجيب تولد امسك من غزال

❖ الباب الخامس في احمریات وم يتصد به ❖

❖ فصل في مدح النبيذ ❖

قال كسرى النبيذ صابون اهم * وقد جالينوس الراح

صديق الروح * وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرح * وقال

عبد الملك بن صالح الهاشمي ما جشت^(١) الدنيا باظرف
 من النيذ* وكان ابن الرومي يقول قد افلح شارب النيذ لانه
 يقيه^(٢) الشح* وقال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
 هم المفلحون* وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

اعاذل ان شرب الراح رشد لان الراح يأمر بالسماح
 يقينا شح انفسنا وذاكم اذا ذكر الفلاح من الفلاح
 * فصل في وصف اخم من كلام البلغاء *

مدامة تورديج اورد* وتحكي نار ابراهيم في اللين
 وابرد* رح كاتور وانار* راح احسن من الدنيا المقبلة*
 وهي من نعم الله المكلمة* راحا ارق من الصبا^(٣) وعهد الصبا*
 والذمن شماتة بالاعدا* ساق كان الراح من خده معصودة*
 وملاحة انصورة عليه مقصورة*

* فصل في مدح السماع *

١ حش طلب باطراف الاصابع وحش غزل وذاع ٢ يقيه
 بصوة ويجح ٣ اعدا لنخرج مهبها من مطاع الزريا الى بنات نعش
 وبانكر اسمع

قال بعض الفلاسفة امهات لذات الدنيا اربع * لذة
 انضمام * ولذة اشرباب * ولذة التذبح * ولذة السماع *
 فالذات اثلاث الاول لا يوصل الى واحدة منها الا
 بحركة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة
 السماع صافية من التعب خالصة من الضرر * وكان بعض
 المتكلمين يقول قد اختلف الناس في السماع فبأيه قوم
 وحظه ^(١) آخرون * وانا اختلف اترييقين * فاقول بوجوده
 لكثرة منافعه ومرافقه * وحاجة النفوس اليه * وحسن
 اثر استماعه به * وقال بعض الخلفاء اني لا أجد للسماع
 ارجحية ^(٢) لو سئلت عندها الخلافة لا اعطيها * وسمع معاوية
 عند عبد الله بن جعفر الغناء فحرك رأسه ورجليه وصفق
 يديه ثم ثاب ^(٣) اليه رأى فقال كالمعتذر من فعله ان الكريم
 طروب ولا خير فبين لا يطرب * وقال يحيى بن خالد خير
 الغناء ما اشجأك * وابكأك * واطربك * واهأك * ومن المطربات

١ عظه منعه ٢ الارجحية بقل اخذته الارجحية اروح للدهى

٣ ثاب رجوع ومنه قيل للمكان الذي يرجع اليه الناس مثابة

قول « أبي محمد اخممي »

قم فأسقني بين خنق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود

نحن شهود وخنق نعود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود

ومن احسن ما قال « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر »

نا أن عيد فهد يوم عيد فأشرب على الاخوين الناي والعود

كاسا تسوع فتجري من ضفتهاي باطن الجسم جري الماء في لعود

« ولا يي عثمان الساج »

تدو الذ من ابتداء العين في اغفائها

اشهي وحي من مني نفسي ونيل رجائها

❖ فصل في اوصاف الدماء ❖

وصف النامون تمامة بن اترس فقال كان والله اعلى

اناس في الجدد * واحلا في الهزل * وكان يتصرف مع

القلوب * تصرف السحاب مع الجنوب * وذكر المهلي

الوزير ابا القاسم التنوخي * فقال هوريجاننا في القدح *

وذريعتا^(١) الى الفرح * ووصف الصاحب بعض بني المنجم *
 فقال عشرته أطف من نسيم الشمال * على اديم الماء^(٢)
 الزلا * ومن احسن ما جاء في وصف الظرف واللباقة^(٣)
 قول ابي خلاد المصري في مولى لابي احمد بن طولون يسمى
 ربحاً فقال

ربحان ربحاتي اذا ملئ الكأس ومنه يؤدبُ الادب
 تشربه الكأس ليس يشربها يطرب من حسن وجهه الطرب
 * فصل في الاستظهار^(٤) بآرايح على الزمان ودفع الاحزان *
 كان المأمون وهو ملك ملوك الزمان يستعين بها على
 الزمان قال " ابو نواس "

اماترى الارض ما تقى عجائبه والدهر يخلط ميسور بمسور
 وليس لهم الا كل صافية كأنها دمة في عين معجور
 وقال ايضاً رحمه الله

١ طريق وسيل ٢ الـ احوه ٣ اللذة الحداقة ٤ الامتطر
 الاسته ٥

إذا ماتت دون اللهاة من الفتى دعاهم من صدره برحيل^(١)
ومن ملح احاسن " ابن المعتز " قوله

سلط على الاحزان بنت الدنان وارحل الى اسكر يرطل وثمان
نعم قرى السمع على شربها صوت المزامير وعزف القيان^(٢)
ومن مطريات " الصاحب " قوله

رق الزجاج وراقت اخمر فتشابهها فتشاكر الامر
فكئة خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر
ومن مطريات " ابن المعتز " قوله

وندمان سقتني الراح صرفا وافق الليل منسدل السجوف^٣
صفت وصفت زجاجتها عليها لمعنى دق في معنى لطيف
وقال مؤلف الكتاب

ياواصف الكأس بتشبيهها دونك وصفاً عالي القدر

١ ائمة حمة اشرفة على سحق او ما بين مقطع اصل المسان في
مقطع قلب من على اليد ٢ القرى الصياغة والعرف العاء واعرف
كذلك وحده اعرف وهي املاهي كاحود وغيره واقين سمح قيمة وهي ائمة
معينة كانت او غير معية ٣ السجوف جمع سح وهو السراو السران
المقرونان يسها فرحة

كأن عين الشمس قد افرغت في قالب صيغ من الدر
ومن مطربات - السري - قوله

وبكر شربناها على الروض بكرة فكانت لنا وردا الى ضحوة انخد
اذا قام مبيض اللباس يديرها توهمته يسعى بكم مورد
واحسن من هذا كله قول - ابي الحسن الجوهري الجرجاني -
جَنَحَ الظلام فبادري بمدامة بسطت الي من العقيق جناحا^(١)
صهبا لو مرت بها قريّة اذكى عديك بريقها مصباحا^(٢)
رعت الزمان ربيع وخريفه فأثك تهدي الورد والتفاح
* فصل في سائر الاجنيس من مطربات اوصافها *

قول " ابي نواس "

اسقنا ان يومنا يوم رام ولرام فضل على الايام
من شراب الذم من نظر ان عشوق في وجه عاتق بابتسام
لا غليظ تنبو الضيعة عته نبوة السمع عن شنيع الكلام
وقول " السري "

١ حم اقل ٢ اذكى اومه وتعل واسرى لمعان واتلاوه

اترب فقد تترد ضوء الصبح عنا الظلما
وصوب الأبريق في الكأس مداما عندما^(١)
كأنه أد مجها مقهه بيكي الدما^(٢)
وقول " الخالدي "

قام مثل الغصن أبيض من لين الشباب^(٣)
يترج احمر لنا بالصفور من ماء السحاب
فكانت الراح لما ضحكت تحت الحجاب^(٤)
وجنة حمراء لاحت لك من تحت النقاب
وقول " ابن المعتز "

وامطر الكأس ماء من ابرقه فأنبت الدر في ارض من الذهب
وسبح القوم إذ أن رأوا عجباً نوراً من الماء في نار من العنب
وقال ابو الفتح البستي "

ذات خمدت انوار نسك فاعتمد لا تستعالمها خمسا غدت خيرا عوان
ولا تعتمد الا ههنا فانها لمن يعتريه اثم او ثق اركان^(٥)

١ اعمه دم لاجور ورم ٢ محو وماذا مر فيه ٣ المياد
٤ ل واهمرك ٤ نجيب فذبح نعلو الشراب ٥ اوتقاش واحكم

براح وريحان وساق مهفف ونعمة الحان وطلعة اخوان

﴿ فصل في الساق ﴾

من احسن ما قيل في وصفه قول " البحتري " يصف

التراب * وهو في غاية الاطراب

سقاني كأسه تنزراً وولى وهو غضبان ^(١)

وفي القهوة اشكال من الساق والوان

حباب مت ما يضحك عنه وهو جدلان ^(٢)

وسكر مت ما اسكر طرف منه وسنان ^(٣)

وطعم اريق ذ جاد به والصب هيمن ^(٤)

لنا من كفه راح ومن رياه ريحان ^(٥)

و حسن منه قول " ابن المعتز "

قد حنتي بالكأس ول جره ساق علامة دينه في خصره

فكان حمرة عرق من خده وكان طيب نسيها من نشره

١ شرر حر مؤخر غير - الحما قد يع تبرأ -
و صدر فرح - وسال لعن - هي شدا اعش
٥ الر - رفة

(١) احتى اذا صب المزاج تبسمت عن ثغرها فحسبته من ثغره
 واحسن منه قوله ايضاً
 تدور علينا الكأس من كف شادن
 له لحظ عين يشكي السقم مدنف (٢)
 كأن سلاف الراح من كأس خده
 وعنقودها من شعره الجعد يقطف
 ومن مطربات " الخالدي " قوله

اهلا بشمس مدام من يدي قمرٍ تكامل الحسن فيه فهو تياه
 كأن خمرته اذ قام يمزجها من خده عصرت او من ثاياه
 اذا سقتك من الممزوج راحته

كأساً سقتك كؤوس الصرف عيناه
 في وجهه كل ريمان تراح به مناً قلوباً وابصاراً ونهواه
 الترجمس الغض عينه وطرته ينسج وذكي الورد رياه
 * فصل في الشراب المطبوخ *

١ المزاج ما يمزج في مدنف نفع الورد وكسرهما من الدنف
 وهو امراض يلازم

بلغني انه لما حمل ديوان شعراي مطران الشاشي الى
 صاحب استحسن منه اياتا دون العشرة وعلم عليها
 ليا مر بنقلها الى سفينة كانت تجمع له ما تاذ به الاعين
 واشتبهه الانفس فمنها قوله في الشراب المطبوخ
 وراح عذبته النار حتى وقت شرايها نار العذاب
 يذيب المه قبل الشرب لون لها في مثل ياقوت مذاب
 فكتب انه سابق الى معنى البيت الاول حتى مر على البيت
 الثالث لا ين اعتر من هذه الايات

خليلي قد طب الشراب المورد وقد عدت بعد السك وعود احمد
 فهاه عقارا في قيص زجاجة كياقوتة في درة ثوقد
 وقتي من نار اجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يحدد
 فعلت انه خذ معنى اللطيف منه ولا ادري هل فطن
 صاحب لسرقة ولا

✽ الباب السادس في الاخوانيات والمدح وما يضاف اليها ✽
 فصل فيما يطرب من فضل الاخوات والاصدقاء

وحسن موافقتهم قال "العتبي" لقاء الاخون نزهة القلوب
 وقال ابن «عائشة» لقاء الخليل * شفاء الغليل * وعن
 «سليمان بن وهب» غزل المحبة ارق من غزل الصباية *
 والنفس بالصديق انس منها بالعشيق * قال «ابن المعتز»
 اذا قدمت المودة اشبهت بالقرابة * وعن «عمر بن مسعدة»
 العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق «وقال يونس النحوي»
 ان في لقاء الاخوان لغناً وان قل «وقل» يستحسن الصبر
 في كل شيء الا عن الصديق الصدوق

❖ فصل فيما يناسبه نظماً ❖

من احسن ما قيل فيه قول «ابي تمام»

ذو النود مني وقرني بمنزلة واخوة اسوة عندي واخوان
 عصابة جاورت ادابهم اذني فهم وان فرقوني الارض جيرانني
 ارواحنا في مكان واحد وغدت ابدانا بسلام او خراسان
 واحسن منه واكرم قول «عبدالله بن ظاهر»

اميل مع الزمان على ابن عمي واقضي للصديق على الشقيق

واغضي للصديق على اسياري مخالفة ان اصير بلا صديق^(١)

والله در «ابن المعتز» في قوله

الله اخوان فقدتهم لا يلكون لساعة قلبا

لو تستطيع نفوسهم فقدت اجسامهم وتعانقت جبا

لي قلب قريح * حشوه ود صحيح * وكبد داميه *

تحتها مودة ناميه * ومحبة لا تميز مع الارواح * اذا ميزت

الاشباح * نحن كنفس واحدة لا تتساء * ولا تميز ولا

انفصاء * مسكن اشغف^(٢) وجبة نقب * وخطب^(٣) انكبد

وسواد العين * انت اعين الباصره * وانيث ناظره * فرحتي

بك فرحة الاديب بالاديب * وفرحة المنجب بالحبيب *

وفرحة العليل بالطيب * وبن تفارقت لاشباح * فقد تعانقت

الارواح * ورب غائب بشخصه حاضر بخلاص نفسه

لقد لبثت^(٤) بعداء بقب يود * كان عين ليرائت * وعين تود

... و... اعيب و... نسيمة ... شعف عت ...

... محو كد ... ن ... مكنت

وانها قلب فلا يخلو من ذكراك

﴿ فصل في الشوق ﴾

الشوق اليك سمير ذكري * ونديم فكري * شوق استخف
 نفسي واستفزها * ^(١) وحرأك جوانحي وهزها * فما الاعراية
 حنت الى نجد * ^(٢) وانت من وجد * بأنتد مني كلفاً *
 وانت شغف * ^(٣) وئن ودعني اذا ودعني شوقاً يجوز حكمه *
 وتوقاً ^(٤) ينفذهمه * فقد ودعني بوداعك لدعة * ^(٥) والروح
 واسعة * وما سمعت في تصافي الصديقين وحسن تشاركهما
 حسن من قواه

عجب حين توفي النار عذب ذواتي في جنة الفردوس قدنعما
 لكن نعم هذا في نعمه وكان يأثم هذا ذلك الأمل

﴿ فصل في عيبة الصديق ﴾

١ سغره سقم ٢ حد سمد لاد من د راعب م لي اعراق
 ويسب من يحزور كس حرة اعرب مال الصعاي ك م ارتفع
 م - مت اي ارض اعري موعد ~ الشعب احراق الحبا انب
 ٤ اموق لسوون قلب سنة الى شيء يا انساقت وبارعت اليو
 ٥ الدعة لسعتي عتي

من مطربات «ابن طباطبا» قوله
 نفسي الفداء لغائب عن ناظري ومحلّه في القلب دون حجابهِ
 لولا تمتع مقلتي بجماله لو هبتها لبترت به بايابه^(١)
 ومن مطربات أهل الشام قول «القاضي أبي الفرج سلامة
 "ابن بحر"

من سره العيد فمُسرني بل زاد في همي واحزاني
 لانه ذكرني ما مضى من عهد حبائي وخلافي
 وقوله

من سره العيد جديد فقد عدت به أسروا
 كان السرور يطيب لي وكان اخواني حضور
 وقول "منصور الفقيه"

اخني عده ادب مودة متله نسب
 رعى لي فوق ما يرغى واوجب فوق ما يجب
 فلو سبكت خلائفه ابهرج عنده الذهب^(٢)

وقول «ابي فراس اخمداني»

حللت من انجداعلى مكن وبنعت الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتك العلى اخ لا كخوة هذا الزمان
كسوت خوتنا بالصفاء كما كسيت بالكلام المعاني

❖ فصل في العتاب والاستنارة ❖

قد احسن في ذلك «ابن المعتز» بقوله

نعاتبكم يا اء عمرو لودكم الا انما انقلي من لا يعاتب^(١)
واحسن ما سمعت في وجوب العتاب عند وقته وسوا اثر
تركه عن «ابن الرومي» حيث قل

انت عيني وليس من حق عيني غض اجفانها عن الاقضاء^(٢)
واحسن ما سمعت في عتاب الملول قول «ابي الحسن
الشاشي

اذا انا عاتبت املون كني اخط بقلامي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد الملامم لم يكن تودده ضعفا فصار تكلفا

وما حسن قول «أبي الفتح كشجر»

أنى الله أشكو خاً جافياً يضيغ واحفظ فيه انصيعه^(١)
 إذا ما نؤشدة سعوا بي إليه اصاخ انيهم بؤذن سميعه^(٢)
 ككثرت عليه فأملته وككثير عدو الطبيعته

وقال مؤلف الكتب

ان غبتُ عنك شكوتني واذا وصتُ هجرتني
 وتضل لي مستبطاً فذ حضرت حجبتني

✽ الباب سابع في فنون مختلفة ترتيب ✽

✽ فصل في شيب واشيب ✽

• قال الجاحظ في قول أبي نعيمة

ان الشباب حجة التصابي روائع الجنة في اشباب
 في الشباب معنى كمنى الضرب * لا يخيض به القلب *
 وتعجز عنه الاسن * ومن احسن ما قيل في لاغثناء لا يامه
 قول "ابن الرومي"

جاءك الشيب فاقض ما انت قاض

عاجلاً من هوى العيون المراض

ان شرح الشباب قرض الليالي فتصرف بها قبيل التقاضي ^(١)

وقوله

ان المفند ينهاني ويا مرني بقوله أستحي ان الشيب قد حانا ^(٢)

ولان حين اجد اشيب في طلي ابادر اللهو بالذات عجلانا

وفي استطابة اللهو والطرب مع الشيب قول « ابن طباطبا »

اقول وقد أوقظت من سنة الهوى

بهمر يحاكي لوعة الصد والهجر

دعوني وحكم للهو في نيلي المنى ولا توقظوني بالملامة والهجر ^(٣)

فقاهي استيقظت شيبك لا تخفقك لم طيب الكرى ساعة الفجر

وقد املح « العطوي » بقوله

جددا مجلساً عهد الشباب ولذكر الآداب والاطراب

١ قرص
 ٢ تعجب اعبر - من ان لتنصه
 ٣ شعر: الصه المحتسب انضطق
 بعد الملم والذي
 يحضي كلامه

واسقياني اذا تجاوزت الأطيوار طيلين بذكر الشباب^(١)
 ومن احسن ما قيل في حلول الشيب قبل اوانه قول
 "ابي نواس" غفر الله له

واذا ما عدت سني كم هي لم اجد للشيب عذرا برأسي
 وقول «ابي الحسن الجرجاني»

واذا ما عدت ايام عمري قلت للشيب مرحبا بالظلمه
 وقول "ابي بكر الخالدي"

فديتك ما شئت من كثرة فهذي سني وهذا الحساب
 ولكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت اعاد الشباب
 ومن ملح «الصاحب» قوله

نقول يوما جدا ما بالها قد عرّضتني عند شيبي للأذى
 نقول محقا بعد ان كانت وكنت كل عينيها فقصرت كالقذى
 "ومن غرر لمين الرومي" قوله

الا انما الدنيا الشباب وانما سرور الفتى هاتيكم السكرات

١ الادكار اصنه اذ تكرر فأدغم وهو المذكور بعد اسيان ٢ محقا اي
 بعدا واقدم ما يقع في الميم

ولا خير في الدنيا إذا مار عيتها وقد يست اغصانها الخضرات

❖ فصل في اقوال الملوك والسادة الكرام نثراً ❖

صدرت عن اخلاق عظيمة * وطباع شريفة * فهي تهز

السامع * وتطرب السامع * وقال معاوية اني لا نфан

يكون في الارض جهل لا يسعه حلي * وذنب لا يسعه

عفوي * وحاجة لا يسعها جودي * وقال المهلب بن ابي

صفرة * عجت ان يشتري العبيد بماله * كيف لا يشتري

الأحرار بفعاله * وقال ابو العباس السفاح * ما اقبح بنا ان

نكون الدنيا كلها لنا واولياؤنا خائون من حسن اثارنا *

وقال المأمون * انما تصب الدنيا ثمك فاذا ملكت فلتوهب *

وكن «أحسن بن سهل» يقول الشرف في السرف * فاذا

قيل لا خير في اسرف * قال ولا اسرف في خير * فيرد

اللفظ ويستوفي معنى * وكن «عمر بن عبد العزيز» يقول ما

رأيت احداً في داري او على بابي الا استحييت منه

❖ فصل في المدائح المطربة ❖

منها قول الخزاعي عفا الله عنه

يلام أبو الفضل في جوده وهل يملك بجران لا يفيض
وقول «أبي تمام»

فلو صورت نفسك تزدها على ما فيك من كرم الطباع
ونعمة معتف تأتيه حتى على اذنيه من نعمة السمع^(١)
وما حسن قول «ابن الرومي»

يهتز للجود عند اندح ستمعه من هزة نجد لمن هزة الضرب
كانه وهو مستور ومتمسح غناه اسحاق ولا وتار في صخب
لولا بدائع صنع الله ما ثبتت تلك الفضائل في خم ولا عصب
وقول «أبي الفرج الأوءاء الدمشقي»

من قاس جدوت بانغم فما انصف في احكم بين شيئين
انت اذا جدت ضحت ابدًا وهو اذا جاد باكي العين
وقول «أبي بكر الخندي» في «الوزير النهي» من قصيدة
ما صح علم الكيمياء تغيركم ممن رأينا من جميع الناس

تعطيهم الاموال في بدر اذا حملوا اليك الشعر في قرطاس

وقول « ابي الطيب »

عجبا له حفظ العنان بأتمل ما حفظها الاشياء من عاداتها

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى عاداتها

ذكر الانام لنا فكا قصيدة كت البديع الفرد من ابياتها

وقول « البديع الهمداني »

وكاد يحكيك صوب السحب منسكبا

لو كان طلق الهج يطر الذهبا

والميت نوره يصد والشمس لو نطقت

والبدر لو لم يغب والبحر لو عذبا

❖ فصل في مدح نفر من اهل الصناعات ❖

قد احسن « كشاجم » في مدح فصا حيث قال

كأنه من نصيحة وثقى لنفسه دون غيره فاصد

لو جمد الطبع حل منه ولو ذاب انحلالا اعاده جامد

« والسري » في مدح طيب حيث يقول

برز ابراهيم في طبه فراح يدعى وارت العلم^(١)
 كأنه من حسن افكاره يجول بين الدم واللحم
 لو غضبت روح على جسمها اصلح بين الروح والجسم
 وقال في وصف مزين وابدع

هل الحدق الا لعبد الكريم حوى فضله حاداً عن قديم
 اذا لمع البرق في كفه افاض على الرأس ماء النعيم
 حول الحسام ولكنه يروح ويفدو بكفي حلیم
 له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مثل النسيم

وقال مؤلف الكتاب في منجم

صديق لنا عالم بالنجوم يحدثنا عن نسان املاك
 ويحفظ اسرار اخوانه ولكن ينم بسر الفلك

❖ فصل يختم به الكتاب من غرر الشوارد وايات القصائد ❖
 فمنها قول صاحب "ابي القاسم اسماعيل بن عباد" في التمتع
 ورائق القد مستحب^(٢) يجمع اوصاف كل صب

١ بر الرجل في العلم مرع وفان نظاره
 وهي رفة الشوق وحرارة

صفرة لونٍ وسكب دمعٍ وذوب جسمٍ وحرق قلبٍ
وقوله في عقارب الصدغ

لئن هو لم يكفف عقارب صدغه فقولوا له يسمع بترياق ريقه
وقوله في الاستشفاء من المرض بالحبيب دون الطيب
تقدلت لما أتوا بالطيب وصادفتني آخرته في اللهب
وداوى فلم انتفع بالدواء دعوني فإن طيبي حبيبي
ونسأ أريد طيب الجسم ولكن أريد طيب القلوب
وقول «أبي اسحاق الصابي»

تشابه دمعى إذ جرى ومدامتى فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
فوالله ما أدري أباخر أسبلت جفوني أم من دمعتي كنت أشرب
وقول «المتنبى»

قد كنت أشفق من دمعى على بصري فالיום كل عزيز بعدكم هانا
وقوله

ومرّ بيّ النسيم إليك حتى كأنني قد شكوت إليه ما بي
وقول «جحظة»

ورقاً الجوحى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان

وقول «ابى الحسن الجوهري»

ياليلة انغمضت عيني كواكبها ترفقي بمنفون غمضها رمد

تذوب نار فؤادي في الهوى برداً فهل سمعت بنار ذوبها برد

وقوله ايضاً

ياسقيط الئدى على الأحقوان شأنك الآن في الصبوح وشاني^١

انت ذكرتي دموعي وقد صوبت بين العتاب والهجران^(٢)

شجن^٣ مدنف وحر غليل وصباح ميل كالنشوان^(٤)

رق عني ملابس الغيم فانفض برقيق من صوب تلك الدنان

وقول «السري»

حياً بك الله عاشقك فقد اصبت ريحانة من عشق

وقول «السلامي الشاعر» وكان «انصحب» يستحسنه جد

ويضرب له غاية الطرب

١ : الأحقوان بالضم الابرج ٢ صون جمر بالدمع ٣ النحن
الهموم والحاجات التي تم ومدنف متفر في مرصه والغليل حررة اعطش
والنشوان السكران

(١) ونحن ألاك نطلب من بعيد لعزتنا وندرك عن قريب
 قبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب
 وقول "ابي المطاع" ذي القرنين ناصر الدولة محمد
 لما التقينا معاً والليل يسترنا من جنحه ظلم في طيها نعم
 بتنا اعز ميت باته بشرٌ ولا مراقب الا الظرف والكرم
 فلامشى من وشى عنك العدو بنا ولا سمعت بالذي يسعى بنا قدم
 وقول "ابي الفرج الواواء الدمشقي"

متى ارعى رياض الحسن فيه وعيني قد تضمنها عدير
 وقول «الرضي»

(٢) كيف لا تبلى غلائله وهو بدروهي كتاب
 وقول «القاضي الجرجاني»

افدي الذي قال وفي كفه مثل الذي اشرب من فيه
 الورد قد ائبع في وجنتي قلت في باللثم يجنيه
 وقوله

١ الاك اي نعمتك فألى واحد الآلاء وهي النعم ٢ الغلائل جمع
 غلالة وهو شعار يلبس تحت الثوب ٣ ائبع حان قطافة

قد يرح الحب بمشاقكا فأوله احسن اخلاقكا^(١)
لا تجفه وارع له حقه فإنه آخر عشاقكا
وقول " ابي الفتح العميد ذي الكفایتين "

دعوت العلا ودعوت المنى فلما اجابا دعوت القدح
اذا المرء ادرك آماله فليس له بعدها مقترح^(٢)

وقول بعضهم

احب من حبيم من كان يشبهكم حتى نقد كدت اهوى الشمس والقمر
امر ياخجر القاسي فأثمه لان قلبك قاس يشبه اخجرا

١ ارح الحب اشدا اذا ٢ مقترح اسم معمول من اقترح عليوشيفا
سأله اياه من غير روية واقترح الكلام ارجاله

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ومعونته
مع ما زيد عليه من حل الالفاظ اللغوية بمعرفة الفقير الى
الله عز شأنه محمد بن سليم البايدي البيروتي بلغه الله في
الدارين آماله ووفق لما يرضيه اعماله وصلى الله على خاتم الانبياء
سيدنا محمد الشفيح المعظم وعلى آله وصحبه وسلّم

فهرست الكتاب

| | نمره |
|--|------|
| الباب الاول في البلاغة والخط وما يجري مجراها | ٧ |
| الباب الثاني في الربيع وآثاره وفصول السنة | ١٥ |
| الباب الثالث في اوصاف الليالي والايام واوقاتها | ٤٨ |
| الباب الرابع في الغزل وما يجري مجراه | ٧٥ |
| الباب الخامس في الخمریات وما يتعلق بها | ٩١ |
| الباب السادس في الاخوابيات والمدح وما يضاف اليها | ١٠١ |
| الباب السابع في فنون <u>مختلفة</u> الترتيب | ١٠٧ |

